جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الأدب و اللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة و الأدب العربي
دراسات أدبية
أدب قديم

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبتين:
دهيلي تسابيح / دهينة فوزية

يوم: 2025/06/04

تصوير الوقائع التاريخية في الشعر الأندلسي
نماذج مختارة -دراسة فنية موضوعية-

لجنة المناقشة:

عبد الحميد جودي	أ.م.أ	الجامعةمحمد خيضر بسكرة	مشرفاً
الياس مستاري	الرتبة	الجامعة-محمد خيضر بسكرة	رئيساً
أشواق تريعة	الرتبة	الجامعة-محمد خيضر بسكرة	مناقشاً

السنة الجامعية : 2024م/2025م

شكر و تقدير

الشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه ، من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة كما نرفع كلمة شكر إلى الدكتور المشرف " **جودي عبد الحميد** " ، لم يكن مشرفا فحسب ، بل كان نعم المرشد الذي ساعدنا على إنجاز بحثنا هذا ، فإليه نقدم أسمى آيات الشكر و العرفان و التقدير .

كما نتوجه بخالص الشكر لكل من وقف إلى جانبي و لو بكلمة بعثت في الأمل و جعلتني أتحدى الصعاب.

في ذكركم و شكركم مفخرة لنا

دهينة فوزية / دهيلي تسابيح

مقدمة

لقد شهدت الأندلس خلال ثمانية قرون من الحكم الإسلامي أحداثاً جساماً، من قيام الدويلات وسقوطها، إلى المعارك الكبرى التي صاغت تاريخها، وانتهاءً بسقوطها النهائي في يد الممالك المسيحية. وفي خضمّ هذا الزخم التاريخي، وجد الشعراء أنفسهم في مواجهة واقع متقلّب، فتناولوا في قصائدهم تلك الوقائع، موثّقينها شعرياً، إما بمداد الحزن والرثاء، أو بنبرة الفخر والمقاومة، أو حتى بالتأمل في المصير والمآلات.

ولقد كانت الأندلس موطناً لتنوع حضاري وفكري فريد، ولكنها عرفت أيضاً تقلّبات حادّة وصراعات مستمرة، من قيام الإمارة الأموية وسقوط الخلافة، إلى عصر ملوك الطوائف، ثم الوحدة في ظل المرابطين والموحدين، وأخيراً عصر الانهيار وسقوط غرناطة. وقد شكّلت هذه الوقائع مادةً خصبة للشعراء، الذين لم يقفوا موقف المتفرج، بل تفاعلوا مع أحداث عصرهم، وعبّروا عنها بأساليب شتى تراوحت بين الرثاء والتأريخ والتحريض والتأمل.

إنّ الشعراء الأندلسيين، حينما صوّروا الوقائع التاريخية، لم يقتصروا على التوثيق الظرفي، بل ارتقوا بالحدث إلى مستوى الرمز والمعنى العميق، مجسّدين معاناة الإنسان الأندلسي، ومعبّرين عن وجدان الأمة في لحظات الفخر والانكسار على حدّ سواء. ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة، التي تسعى إلى الكشف عن كيفية تجسيد الوقائع التاريخية في الشعر الأندلسي من خلال نماذج مختارة، تنتمي إلى مراحل زمنية متباينة، بغرض الوقوف على الأبعاد الفنية والموضوعية لهذا اللون من الشعر.

ومن هنا، تبادرت الى الذهن إشكالية الآتية: **كيف صوّر الشعراء الأندلسيون الوقائع التاريخية في أشعارهم؟ وما هي الأبعاد الفنية والموضوعية التي ميّزت هذا التصوير؟**

و هذه الإشكالية تفرعت عنها جملة من الأسئلة الجزئية ساهمت في بناء هذا البحث منها:

1- وما هي أبرز الوقائع التاريخية في الأندلس ؟

2- كيف صور الشعر الأندلسي حرب الاسبان و حرب الطوائف ؟

3- و ما هي الخصائص الفنية (من لغة، وصور، وأساليب) التي اعتمدها الشعراء في تمثيل الأحداث التاريخية؟

و هذه الأسئلة تعطي تصورا لأسباب اختيارنا لهذا الموضوع " تصوير الوقائع التاريخية في الشعر الاندلسي " نتيجةً لجملة من الدوافع العلمية والموضوعية، يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- أهمية الشعر الأندلسي في توثيق الأحداث التاريخية: يتميّز الشعر الأندلسي بثرائه وتنوعه، وكان مرآةً صادقةً عكست تحوّلات الواقع الأندلسي في مختلف مراحله. وقد لعب دوراً هاماً في توثيق الأحداث الجسام، لا سيّما تلك التي شكّلت منعطفات مصيرية في تاريخ الأندلس، وهو ما يجعل من دراسة هذا الجانب ضرورة علمية لفهم البعد التاريخي للأدب.

2-الحاجة إلى دراسات تجمع بين البعد الفني والموضوعي: رغم وجود دراسات كثيرة تناولت الشعر الأندلسي، إلا أن قسماً كبيراً منها ركّز إما على الجانب التاريخي أو الجمالي بشكل منفصل. ومن هنا، تنبع الحاجة إلى دراسة تُوازن بين الجانبين، وتُحلّل النصوص في ضوء قيمتها الأدبية دون أن تغفل بعدها التوثيقي والموضوعي.

3-إبراز خصوصية التجربة الأندلسية في الأدب العربي: شكّلت الأندلس فضاءً ثقافياً متميّزاً داخل الحضارة الإسلامية، وكان شعرها يُعبّر عن هوية حضارية مركّبة. ومن خلال هذا البحث، نسعى إلى إبراز كيفية تفاعل الشعر الأندلسي مع السياقات التاريخية الخاصة به، وتقديم نموذج حيّ عن تلاقح الإبداع الأدبي مع الواقع السياسي والاجتماعي.

5-الرغبة الشخصية في تعميق الفهم بالتجربة الأندلسية: ينبع هذا الاختيار أيضاً من اهتمام شخصي عميق بتاريخ الأندلس، وشغف خاص بالشعر العربي في مختلف عصوره، وبخاصة تلك اللحظات التي يشهد فيها الشاعر على الحدث، فيتحوّل النص إلى وثيقة وجدانية تُؤرّخ للمكان والإنسان في آنٍ معاً.

6-محاولة المساهمة في إثراء المكتبة النقدية: من خلال دراسة تجمع بين التحليل الفني والرؤية الموضوعية، تأمل هذه المذكرة أن تكون إضافة متواضعة للمكتبة الجامعية والبحثية، تسهم في فتح آفاق جديدة لدراسة الأدب الأندلسي، وتشجّع الباحثين على إعادة قراءة نصوصه من زوايا متعددة.

و من هذه المعالم تبلورت فكرة البحث و الذي جاء بعنوان " **تصوير الوقائع التاريخية في الشعر الاندلسي –نماذج مختارة– دراسة فنية موضوعية** "، و هذا العنوان بنينا له خطة أتت على الشكل التالي:

مدخل بعنوان تصوير الوقائع التاريخية في الشعر الاندلسي ،الذي يحتوي عناصر المصطلحات المهمة للبحثنا، وبعدها الفصل الأول موسوما أبرز الوقائع التاريخية في الاندلس.

أما الفصل الثاني فقد تمثل في الجانب التطبيقي بعنوان الخصائص الفنية للشعر الاندلسي، تم دراستها و تحليلها وفق المنهج الوصفي مقترنا بالمنهج التحليلي، لتأتي الخاتمة بعد ذلك لتضم أهم النتائج المتحصل عليها في الشقين النظري التحليلي و الميداني.

فالمنهج الأسلوبي عالجنا من خلاله الظواهر المتعلقة بالموضوع من خلال تحديد المفاهيم، و فيما يتعلق بالمنهج التحليلي فإعتمدناه في قراءة و استخراج الابيات الشعرية كأمثلة تطبيقية و ثم قمنا بتحليلها و شرحها.

أما إختياراتنا رصدت لها أهداف يصبوا البحث الى تحقيقها و هي:

- الوعي بأهمية الشعر في حفظ الذاكرة التاريخية: لطالما شكّل الشعر العربي وعاءً لحفظ التاريخ، خاصة في الفترات التي لم تكن فيها المدونات النثرية كافية لتوثيق الوقائع. ويُعدّ الشعر الأندلسي أحد أبرز النماذج التي جمعت بين الجمالية الفنية والتوثيق التاريخي، مما يجعله جديراً بالدراسة والتحليل من هذه الزاوية المزدوجة.

- الحاجة إلى دراسة تجمع بين التحليل الموضوعي والجمالي :كثيرٌ من الدراسات السابقة تناولت الشعر الأندلسي إما من جانب فني صرف، أو من منظور تاريخي بحت. ومن هنا برزت الحاجة إلى معالجة تدمج بين الجانبين: فتنظر إلى النص باعتباره وثيقة فنية تحكي عن واقعة تاريخية، لا كوثيقة جافة، ولا كنص شعري منقطع عن السياق.
- إبراز الخصوصية الحضارية والتاريخية للأندلس :شكّلت الأندلس نموذجاً حضارياً فريداً من نوعه في تاريخ الإسلام، وقد مرّت بتجارب سياسية وعسكرية وثقافية عميقة، تركت بصماتها على الأدب.
- واختيار هذا الموضوع يهدف إلى تسليط الضوء على تفاعل الأدب مع لحظات الانتصار والانكسار، الصعود والسقوط، في تجربة الأندلس.
- المساهمة في إغناء البحث الجامعي بمجال لا يزال بحاجة إلى مزيد من الدراسة رغم وفرة الدراسات في الأدب الأندلسي، فإن تناول "تصوير الوقائع التاريخية" من زاوية تحليلية فنية وموضوعية لا يزال مجالاً خصباً يحتاج إلى مزيد من البحث والاستقصاء. لذا تأتي هذه المذكرة كمساهمة متواضعة لسدّ هذا النقص وفتح آفاق جديدة أمام الباحثين المهتمين.

و كما هو معلوم لكل بحث دعاماته المتمثلة في المصادر و المراجع المتعلقة بموضوع الدراسة التي نذكر منها على سبيل المثال:

- ديوان لسان الدين بن الخطيب، تحقيق د. محمد مفتاح.
- إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله ابن خفاجة، .ديوان ابن خفاجة.
- عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي.
- الرندي، أبو البقاء .ديوان أبي البقاء الرندي.

و كأي عمل لم يخل البحث من الصعوبات و العقبات، و من اهم ما وجهنا الصعوبات التالي:

- قلة المصادر و المراجع التي نستطيع من خلالها الإلمام بجوانب الموضوع كما هو متطرق إليه.

- توسع و تشعب عناصر البحث فكان الإلمام بها جهدا عسيرا.

- ضيق الوقت و عدم وجود وقت كاف لإستغلاله لجمع المعلومات التي تخص البحث.

لكن بعون الله وفضله الذي أعاننا و وفقنا لتجاوز هذه الصعوبات و انجاز البحث فله الحمد و الشكر، كما نشكر الأستاذ المشرف الذي ساندنا منذ بداية إنجاز هذه المذكرة الى نهايتها، و لم يبخل علينا في تقديم النصائح و الإرشادات، الأستاذ "**جودي عبد الحميد**".

آملين أن نكون قد أفدنا و لو بشكل بسيط و أضفنا إضافة نؤجر عليها و الله المستعان.

مـــدخـــــل

إلى الشعر الأندلسي

أولا: الشعر الاندلسي مفهومه و تطوره وخصائصه

ثانيا: أبرز الوقائع التاريخية في الأندلس

تمهيد:

يعد الشعر الأندلسي من أبرز ملامح الثقافة العربية الإسلامية، فهو يعكس تطورًا فكريًا وفنيًا مميزًا في ظل البيئة الأندلسية التي كانت تتسم بالاختلاط بين الثقافات المختلفة. ومن ضمن السمات المهمة التي يعكسها هذا الشعر هو "تصوير الوقائع التاريخية"، حيث عمل الشعراء الأندلسيون على استخدام الأحداث التاريخية والمعالم السياسية والاجتماعية كجزء أساسي من أعمالهم الأدبية.

و قد كان التفاعل مع الاحداث السايسية و الإجتماعية للشعر الأندلسي يتأثر بشكل مباشر بالأحداث السياسية، مثل الصراعات بين الممالك الإسلامية المختلفة أو مواجهات المسلمين مع القوى المسيحية في شبه الجزيرة الأيبيرية.[1] وهؤلاء الشعراء كانوا يشهدون انهيار الإمبراطورية الأموية الأندلسية، ويعاصرون قيام ممالك الطوائف، وتوسع القوى المسيحية، وهي فترة مملوءة بالتقلبات والصراعات. لذلك، نجد أن كثيرًا من الشعراء قد استخدموا هذه الأحداث لتوثيق الأوضاع السياسية، مثل قصائد تتحدث عن سقوط المدن، أو صراع القوى، أو حتى آمال الشعوب في استعادة الوحدة والكرامة.

و لا يخفى على احد أن قدرة الشاعر الأندلسي على تصوير الوقائع التاريخية كانت أيضًا مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالبيئة الجغرافية التي كانت تملؤها الحدائق، الأنهار، والمدن العريقة. «وهذا الطابع الجغرافي كان يضاف إلى التصوير الشعري للأحداث التاريخية، فكان الشاعر يخلق من خلالها مشاهد توحي بالفخر الحضاري والتاريخي لبلاد الأندلس و الأندلسيون».[2]

[1] ينظر: عبد المجيد عزيز، الأدب الأندلسي، ، دار المعارف للنشر و التوزيع، ، القاهرة، ط1، 2004، ص. 85.

[2] سمير مصطفى، الأندلس في الشعر العربي، ، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 2003، ص. 79-94.

أولا: الشعر الأندلسي: مفهومه و تطوره و خصائصه:

الشعر الأندلسي هو الشعر الذي كتب في إقليم الأندلس، في الفترة ما بين القرن الثامن والقرن الخامس عشر الميلادي، ويعد من أهم الأدبيات العربية والإسلامية، و يتميز شعر الأندلس بالتعبير عن الحب والجمال والحرية، «وهو يشتمل على قصائد الغزل والفخر والمدح والرثاء والسيرة والنثر الشعري والأغاني .ومن أشهر شعراء الأندلس :ابن زيدون، وابن حزم، وابن الخطيب ». [1]

أ-مفهوم الشعر الأندلسي:

الشعر الأندلسي هو أحد أهم أشكال الأدب العربي الذي نشأ وتطور في الأندلس (إسبانيا والبرتغال حاليًا) ، منذ الفتح الإسلامي في القرن الثامن الميلادي حتى سقوط غرناطة في عام 1492م. يعتبر الشعر الأندلسي جزءًا من التراث الثقافي العربي، وله خصائص وسمات تميزه عن الشعر العربي في المشرق، فقد نشأ في بيئة غنية ثقافيًا وجغرافيًا، وهو ما أثّر بشكل كبير على نوعية وشكل الشعر في الأندلس[2].

والشعر الأندلسي يُعد من أروع أنواع الشعر العربي، حيث جمع بين الجمال في التصوير العاطفي والطبيعي، ومع تأثيرات فلسفية وفكرية من ثقافات مختلفة. وقد استمر هذا الشعر في التميز بأسلوبه العاطفي والمترف، مما جعله يعكس حياة الأندلسيين بشكل كامل، سواء في معاناتهم أو في أفراحهم، وفي المجمل،« كان الشعر الأندلسي فنًا يعكس الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية في الأندلس، وتُظهر قصائده التفاعل بين مختلف التيارات الفكرية والثقافية، مما جعله من أهم إرث أدبي في التاريخ العربي والإسلامي».[3]

---

[1] آزاد محمد كريم الباجلاني، القيم الجمالية في الشعر الاندلسي، عصر الخلافة و الطوائف، books.google.dz، ط1، 1434-2013 ، ص 155.

[2] محمود شريف، الشعر الأندلسي بين التقاليد والحداثة، دار النشر الجامعي ، القاهرة، ط2، 2001، ص102.

[3] المرجع نفسه، ص 119.

ب- تطور شعر الأندلس:

تطور الشعر الأندلسي يشكل قصة ثقافية وفنية غنية نشأت في بيئة ذات تفاعل اجتماعي وفكري فريد، منذ بداية الفتح الإسلامي للأندلس في القرن الثامن الميلادي، كان الشعر أحد أهم أدوات التعبير عن الهوية والتاريخ والثقافة، ومثلما تأثرت الأندلس بتعدد الحضارات، فقد تأثر الشعر فيها بمختلف التيارات الفلسفية والفكرية، مع تنوع مذهل في الموضوعات والأساليب.

يمكن تقسيم تطور الشعر الأندلسي إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: بداية الفتح الإسلامي وظهور الشعر العربي في الأندلس

بعد فتح الأندلس على يد القائد "طارق بن زياد" عام 92هـ (711م)، بدأ المسلمون في التأثير على الثقافة المحلية، وبدأ الشعر الأندلسي يتشكل ويظهر لأول مرة، و كان الشعر في البداية مزيجًا من التأثيرات التقليدية التي كانت سائدة في المشرق العربي، حيث تبنى الشعراء الأوائل الأندلسيون الأساليب التقليدية للأشعار العربية في تلك الفترة، «كان الشعراء يركزون على المديح و الفخر، ويعبرون عن فرحتهم بفتح الأراضي الجديدة ونشر الدين الإسلامي. ولكن الشعر الأندلسي في هذه الفترة لم يكن يحمل السمات الفريدة التي ستظهر لاحقًا، بل كان يتأثر بشكل كبير بالشعر الأموي في المشرق، فكانت الموضوعات تقتصر على التمجيد بالفتح و الفخر بالانتساب للأمويين»[1].

المرحلة الثانية: العصر الأموي في الأندلس

في العصر الأموي في الأندلس 132هـ (750م)، كان الشعر الأندلسي يشهد تطورًا ملحوظًا، حيث بدأ يظهر الطابع الأندلسي في الشعر بشكل مميز،و هذا العصر شهد ظهور الأساليب الشعرية التي تمزج بين التراث العربي و البيئة الأندلسية،[2] فضلاً عن تطور في المضامين التي كان يعبر عنها الشعر منها:

[1] عبد المجيد عزيز، الأدب الأندلسي، ص 86.

[2] محمد زغلول سلام، الشعر الأندلسي: تطوره وخصائصه، دار المعارف، القاهرة، 1979، ص. 65.

-المديح :كان المديح أبرز موضوعات الشعر في هذه الفترة، حيث كان الشعراء يمدحون الولاة الأمويين والخلفاء مثل "عبد الرحمن الداخل"، مُحتفلين بإنجازات الفتح ووحدة الأندلس، كانت القصائد مليئة بالثناء على القادة العسكريين والنجاحات السياسية[1].

-الغزل :كان الغزل أحد المواضيع الرائدة في العصر الأموي في الأندلس، وخصوصًا الغزل الذي يُعبّر عن العاطفة الرقيقة و الحب البريء، حيث انعكس تأثير البيئة الأندلسية الطبيعية في الصور الشعرية مثل الأنهار، والحدائق، والزهور، مما منح الغزل الأندلسي طابعًا فريدًا[2] .

-الوصف والطبيعة :على عكس الشعر المشرقي، تميز الشعر الأندلسي في هذه الفترة بتفاصيله الطبيعية الغنية، من خلال تصوير الحدائق والبساتين والنباتات الخضراء في الأندلس، وهي بيئة كانت تتميز بجمال خاص جعل الشعراء يبدعون في تصوير مشاهدها الخلابة[3].

-التأثر بالفكر الفلسفي :بدأ الشعراء في هذه الفترة يظهرون تأثيرات فكرية وفلسفية، حيث بدأوا في دمج الأفكار الفلسفية و التأملية في أشعارهم، خصوصًا في موضوعات الحكمة والفكر[4].

ومن الشعراء البارزون في هذه الفترة: ابن عبد ربه (860م - 940م): شاعر أندلسي معروف بمجموعته الأدبية "الملحقات" التي تحتوي على مجموعة من القصائد التي تمثل انتقال الشعر الأندلسي إلى مرحلة جديدة من النضج والابتكار،و ابن زيدون (1003م - 1071م): من أشهر شعراء العصر الأموي في الأندلس، كان يتمتع بأسلوب شعري فريد في الغزل و الفلسفة، وكان يعبّر عن مشاعره الشخصية بكل شفافية وعمق[5].

<u>المرحلة الثالثة</u>: يُطلق على هذا العصر عصر التجديد والإبداع الأندلسي.

امتدت من القرن 11 هـ (12 م)، وفي هذه المرحلة، تحرر الشعراء الأندلسيون من تقليد شعراء المشرق، وبدأوا في ابتكار أساليب خاصة تعبر عن البيئة الأندلسية. وتميزت هذه المرحلة

[1] عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي – الجزء الرابع: الأدب في الأندلس، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1980، ص. 118.

[2] المرجع نفسه، ص. 118.

[3] المرجع نفسه، ص. 118.

[4] المرجع نفسه ، ص 118.

[5] شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1993، ص296.

بظهور الموشحات والزجل، وهما شكلان شعريان جديدان، لم يكونا معروفين في المشرق، كما تطوّر الخيال الفني وتنوّعت الموضوعات مثل الغزل العذري، وصف الطبيعة، ومشاهد الحياة اليومية، مما أعطى الشعر الأندلسي طابعًا مستقلًا ومميزا.[1]

و من أبرز الشعراء الذين برزو في هذه المرحلة: ابن زيدون (أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن محمد بن زيدون) ويُعتبر من أبرز شعراء الأندلس في القرن الخامس الهجري (11م)، وله مجموعة كبيرة من الموشحات التي تتميز بالعذوبة والجمال اللغوي .و ابن خفاجةو قد اشتهر بوصف الطبيعة، ولُقّب بـ"شاعر الطبيعة" في الأندلس.وابن قزمان وهو رائد فن الزجل في الأندلس، وأشعاره كانت قريبة من عامة الناس. و ابن حزم هو عالم وشاعر أندلسي عاش في القرن السادس الهجري (12م)، وله إسهامات كبيرة في الشعر والأدب والفلسفة، وقد كتب العديد من الموشحات التي تميزت بالعمق والروعة .و أيضا ابن سبعين و هو فقيه وشاعر أندلسي، وُلد في إشبيلية وتوفي في مرسية، اشتهر بكتاباته الصوفية والشعرية، وله تأثير كبير في الفكر الصوفي في الأندلس.[2]

وقد تعددت العوامل التي تسببت في إزدهار و تطور الشعر الأدب في العصر الاندلسي، سنلخصها كالآتي:

- إزدهار الأدب الأندلسي بعد اندماج وامتزاج الاجناس المسلمة مع الحضارة الغربية.
- تمتع أهل الاندلس بالاستقرار والرفاهية.
- السماح بممارسة الحرية الفكرية.
- الانفتاح على ترجمه العلوم والثقافات الأخرى.
- قام حكام الاندلس بتشجيع العلماء على أخذ العلم وترجمته ونشرة.

ج- خصائص الشعر الأندلسي:

[1] **إحسان عباس**، تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، دار الثقافة، بيروت، 1983، ص. 48–76

[2] ينظر: عقيلة أمينة الشريف.،"موضوعات الزجل الأندلسي بين التقليد والتجديد: دراسة في ديوان ابن قزمان". مجلة هرمس، المجلد 3، العدد 2، 2014، ص. 115–136.

و قد تميز هذا الشعر بخصائص فنية وجمالية انعكست من خلال تفاعل الشعراء مع البيئة الأندلسية الغنية والمتنوعة، وقد تأثر الشعر الأندلسي بالثقافات المختلفة التي تواجدت في الأندلس، مما أضاف له طابعًا مميزًا، كما شهد هذا العصر ظهور فنون شعرية جديدة، مثل الموشحات، التي أضافت تنوعًا وإبداعًا في الشعر العربي، [1] و سنأتي بذكر بعض الخصائص كالآتي:

1-الوضوح والبساطة في التعبير: اتسم الشعر الأندلسي بالسهولة والوضوح، حيث استخدم الشعراء ألفاظًا مألوفة وبسيطة، بعيدًا عن الغموض والتعقيد، مما جعل شعرهم قريبًا من قلوب الناس وسهل الفهم .

2-الخيال والتصوير الفني: استفاد الشعراء الأندلسيون من البيئة الطبيعية الخلابة في الأندلس، فوظفوا الخيال الواسع في تصوير المناظر الطبيعية، مثل الأنهار والحدائق، مما أضفى على أشعارهم طابعًا جماليًا مميزًا .[2]

3-التناغم الموسيقي: تميز الشعر الأندلسي بالإيقاع الموسيقي الجذاب، حيث اهتم الشعراء بتناغم الألفاظ والتراكيب، مما جعل أشعارهم تتناغم مع اللحن والغناء، خاصة في الموشحات والزجل. [3]

4-التجديد في الأوزان والقوافي: ابتكر الشعراء الأندلسيون أوزانًا وقوافي جديدة، مثل الموشحات، التي تختلف عن الأوزان التقليدية، مما أضاف تنوعًا وثراءً للشعر العربي. [4]

5-التأثر بالبيئة والمجتمع: عكس الشعر الأندلسي الحياة الاجتماعية والثقافية في الأندلس، فصور مظاهر الحياة اليومية، مثل مجالس الطرب والرقص، مما جعل الشعر يعبر عن واقع الناس وهمومهم .[5]

---

[1] الطالبي عبد العزيز.،"الموشحات عند ابن زيدون: دراسة عروضية شكلية". مجلة البيان العلمية، المجلد 10، العدد 1، 2021، ص. 228.

[2] المرجع نفسه، ص. 229.

[3] المرجع نفسه، ص230.

[4] المرجع نفسه، ص 231

[5] المرجع نفسه، ص233.

6-الاهتمام بالمعاني والعاطفة: ركز الشعراء الأندلسيون على التعبير عن العواطف والمشاعر، مثل الحب والحنين، بطريقة صادقة وعميقة، مما جعل أشعارهم تحمل معاني إنسانية خالدة .[1]

أهم خصائص الشعر الأندلسي البساطة في التعبير، «استخدام الأخيلة والتصويرات الواضحة. الإيقاع الموسيقيّ الذي نلمسه في الألفاظ والتراكيب. التناغم من خلال تكرار في بعض الحروف في أواخر الأبيات الشعرية، وهو ما يُسمى بالروي. رقة الألفاظ والعناية بها، مما جعلها صالحة للغناء. سلاسة وسهولة اللغة والتراكيب. المحسنات البديعية التي أكثر منها الشعراء ولكن بدون تكلُّف. العاطفة الصادقة الجياشة وخاصة في شعر الغزل وإظهار الشوق للمحبوبة. تأثر الشعراء بالطبيعة الخلابة. ظهور نظام المقطوعات لا نظام القصيدة وخاصة في شعر الطبيعة».[2]

و قد تعددت الأغراض الشعرية في العصر الأندلسي، لذلك قمنا بجمع و تلخيص أبرز هذه الأغراض في السطور التالية[3]:

- اشتهر لسان الدين بن الخطيب وأبو البقاء الرندي، بإستخدام المدح في الشعر، هو غرض من الأغراض الرئيسية للشعر في العصر الاندلسي.
- إحتل الغزل مكانة كبيرة في الموشحات الأندلسية، و إرتبط شعر الغزل بالطبيعة لوصف جمال المحبوبة، ومن أشهر هؤلاء الشعراء الذي أستخدموا الغزل بكثرة ابن زيدون وابن زهر الإشبيلي.
- لجأ الكثير من الشعراء للهجاء مثل ابن حزمون.
- إهتم بعض الشعراء بسحر الطبيعة فكتبوا شعر الطبيعة مثل ابن خفاجة.

---

[1] المرجع نفسه، ص 241.

[2] بطرس البستاني، أدباء العرب في الأندلس وعصر الإنبعاث، دار نظير عبود، توزيع دار الجبل، بيروت، ط6، 1997، ص 65.

[3] ينظر: د/خليل محمد إبراهيم، في الأدب الأندلسي ، قضايا وموضوعات، دار الخليج للنشر و التوزيع، books.google.dz، ص 155.

ثانيا: أبرز الوقائع التاريخية في الأندلس:

تاريخ الأندلس حافل بالعديد من الوقائع التاريخية التي شكلت معالم حضارتها وأثرت في مسارها السياسي والثقافي، وفيما يلي سنعرض أبرز هذه الوقائع بإختصار:

1-فتح الأندلس (92 هـ / 711 م):

في عام 711 م، قاد القائد الأموي طارق بن زياد جيشًا إسلاميًا عبر مضيق جبل طارق، حيث هزم الملك القوطي رودريك في معركة وادي لكة، مما مهد الطريق لفتح الأندلس[1].

2-تأسيس الخلافة الأموية في قرطبة (138 هـ / 756 م):

في عام 756 م، أسس عبد الرحمن الداخل (صقر قريش) الدولة الأموية في الأندلس بعد سقوط الدولة الأموية في المشرق، وأعلن نفسه خليفة في قرطبة، مما أرسى أسس الحكم الأموي في الأندلس[2].

3-عصر الازدهار الثقافي والعلمي:

في القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين، شهدت الأندلس ازدهارًا ثقافيًا وعلميًا، حيث أسس الخلفاء الأمويون العديد من المدارس والمكتبات، وبرز علماء في مختلف المجالات مثل الفلسفة والطب والفلك[3].

4-الفتنة الكبرى (1009-1031 م):

في عام 1009 م، اندلعت الفتنة الكبرى في الأندلس، حيث نشبت صراعات داخلية بين الأمويين، مما أدى إلى انهيار الخلافة الأموية في قرطبة وتفككها إلى دويلات الطوائف.[4]

5-ظهور المرابطين والموحدين:

---

1 ابن عبد الحكم، محمد بن عبد الله. "فتوح مصر والمغرب." تحقيق: عبد الحميد هنداوي. القاهرة: دار المعارف، 1964، ص. 98.

[2] ابن حيان القرطبي، محمد بن عبد الله. "المؤتلف والمختلف." تحقيق: أحمد بن علي. بيروت: دار صادر، 1999، ص. 215.

[3] الزركلي، خير الدين. "الأعلام."،دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة التاسعة، 1993، ج 2، ص 45.

[4] ابن الأثير، عز الدين. "الكامل في التاريخ." تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. بيروت: دار الكتب العلمية، 1997، ج. 6، ص. 123

في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، ظهرت حركات إصلاحية مثل المرابطين والموحدين، الذين سعوا إلى توحيد الأندلس تحت راية واحدة، وقاوموا التوسع المسيحي[1].

6-سقوط غرناطة (897 هـ / 1492 م):

في عام 1492 م، بعد حصار طويل، سقطت مدينة غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس بيد الملكين الكاثوليكيين فرديناند وإيزابيلا، منهية بذلك الحكم الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية[2].

وكخلاصة لمدخلنا، نرى أن الشعر الأندلسي يُعتبر من أبرز ألوان الأدب العربي التي نشأت في بيئة غنية ثقافيًا وطبيعيًا، حيث تفاعل الشعراء مع محيطهم الاجتماعي والسياسي، مما أفرز شعرًا مميزًا يعكس تطورًا فنيًا وثقافيًا، وقد تأثر الشعر الأندلسي بالأحداث و الوقائع التاريخية الكبرى في الأندلس ، مثل: الفتح الإسلامي للأندلس، وتأسيس الخلافة الأموية في قرطبة، والفتنة الكبرى، وسقوط غرناطة، مما أثرى هذا الشعر وأعطاه عمقًا تاريخيًا وثقافيًا.

[1] ابن خلدون، عبد الرحمن. "مقدمة ابن خلدون." تحقيق: علي عبد الواحد وافي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1957، ص. 256.

[2] ابن الأبار، أحمد بن سعيد. "التاريخ الكامل." تحقيق: محمد بن عبد الله. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1965، ج. 3، ص. 89.

الفصل الأول:

أبرز الوقائع التاريخية في الأندلس

أولا: تصوير حرب الإسبان مع نماذج شعرية

ثانيا: تصوير حرب الطوائف مع نماذج شعرية مختارة

ثالثا: تصوير الوقائع السياسية و الاجتماعية للشعر الأندلسي

تمهيد:

شكّلت الأندلس واحدة من أزهى فترات الحضارة الإسلامية، حيث امتدت لأكثر من ثمانية قرون، تركت خلالها إرثاً غنياً في ميادين العلم، والفكر، والفن، والعمارة، والسياسة. وقد تميز تاريخ الأندلس بوقائع تاريخية كبرى أثّرت في مجرى الأحداث، سواء من حيث الفتوحات، أو قيام الدول، أو الصراعات الداخلية، أو التعايش بين الثقافات. ومن هنا، كان تصوير أبرز هذه الوقائع التاريخية في الأندلس ضرورة لفهم طبيعة تلك المرحلة، ومآلاتها، وأثرها في مسيرة التاريخ الإسلامي والإنساني. فتصوير هذه الوقائع لا يعني فقط سردها، بل تحليل أبعادها السياسية والاجتماعية والدينية، وإبراز الشخصيات البارزة التي صنعت ذلك التاريخ، في محاولة لإعادة رسم ملامح تلك الحقبة بكل ما فيها من أمجاد وتحديات.

وشهدت أيضا بلاد الأندلس سلسلة من الحروب الضارية، وتتابعت عليها النكبات والمحن، فبعد سقوط الخلافة الأموية في الأندلس اندلعت فتنة ملوك الطوائف التي كان من نتائجها سقوط قرطبة حاضرة العلم والثقافة في يد الإسبان، وتوالى سقوط المدن الأندلسية نتيجة للصراع الداخلي في عهد ملوك الطوائف والمرابطين والموحدين، إضافة إلى الصراع الخارجي مع الممالك المسيحية، و هذا ما سنتطرق إليه في دراستنا لهذا الفصل الأول الذي جاء بعنوان: أبرز الوقائع التاريخية في الأندلس، ولدراسته قسمناه الى ثلاثة عناصر كالآتي:

أولا: تصوير حرب الإسبان مع نماذج شعرية.

ثانيا: تصوير حرب الطوائف مع نماذج شعرية.

ثالثا: تصوير وقائع سياسية و إجتماعية نماذج شعرية.

أولا: تصوير حرب الإسبان مع نماذج شعرية:

تصوير حرب الإسبان في الشعر الأندلسي يُعد من أبرز المواضيع التي عبّر من خلالها الشعراء عن مشاعر الحزن، والأسى، والفخر، والبطولة، والدعوة إلى الجهاد، وقد كانت هذه الحروب، خاصة في فترات الضعف وسقوط المدن الإسلامية في يد الإسبان، وقودًا شعريًا يلهب المشاعر، ويخلّد الأحداث في وجدان الأمة.

و ملامح تصوير الحرب في الشعر الأندلسي كثيرة و متنوعة نذكر منها:

-الحزن على سقوط المدن : حيث عبّر الشعراء عن الأسى العميق عند سقوط مدن كبرى مثل طليطلة وقرطبة وبلنسية، وأخيرًا غرناطة.

وسنأتي بأبيات من شعر لسنان الدين بن الخطيب (الوزير الأندلسي والشاعر الفيلسوف) الذي وُلد في غرناطة عام 713 هـ (1313م)، وتوفي عام 776 هـ (1374م) في فاس بالمغرب، كان يُلقب بـ"ذي الوزارتين" نظرًا لإتقانه الشعر والكتابة، بالإضافة إلى إدارته لشؤون الدولة، تُعتبر مؤلفاته من أبرز ما كُتب في الأدب والتاريخ الأندلسي، ومنها "الإحاطة في تاريخ غرناطة" و"اللمحة البدرية في الدولة النصرية."، وهي بالفعل نموذج على بلاغته وقدرته على تصوير المواقف العصيبة بروح درامية وعاطفية عالية.[1]

وتُظهر هذه الأبيات براعة ابن الخطيب في استخدام الصور الشعرية والتعبير عن مشاعر الحزن والبطولة في أوقات الشدة و إنها تُجسد ببراعة مشهدًا من معركة أو لحظة مصيرية، حيث لا يوجد مفر من المواجهة، والفجر هنا ليس رمزًا للسلام، بل لبداية صراع عنيف.

لنأخذ الأبيات بيتًا بيتًا ونشرحها حيث قال:

أين المفرّ؟ وهذا الفجر قد ظهرا والنقع في الأفق الغربيّ قد نُشرا[2]

[1] ديوان لسان الدين بن الخطيب، تحقيق د. محمد مفتاح بلغزواني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م، ص112 .

[2] لسان الدين بن الخطيب، الديوان ، تحقيق د. محمد مفتاح، دار الثقافة (الدار البيضاء)، ط.1، 1989م، ص. 331.

حيث جاء بجملة "أين المفرّ؟": استفهام إنكاري، يدل على انعدام وسيلة الهرب أو النجاة، وجملة "وهذا الفجر قد ظهرا": ظهور الفجر يعني بداية المعركة أو انكشاف الحقيقة أو لحظة الحسم.و جملة "النقع في الأفق الغربي قد نُشرا": "النقع" هو غبار المعركة المتصاعد، وظهوره في الأفق الغربي يدل على قدوم الجيوش من جهة الغرب.

وقد كانت الصورة الشعرية للشاعر في هذا البيت، أنه يرسم مشهدًا فجرًا ليس فجرَ سلام، بل فجرَ معركة، يملؤه الغبار والعنف، وكأن الهرب مستحيل وقد أُحيط العدو من الجهات.

وقال أيضا:

والخيل تصهل والأبطال قد عبروا جسرًا من الدم، لا سلمًا ولا حجرا[1]

و سنأتي لشرح البيت و قد بدأ بجمة "الخيل تصهل": و يقصد بالصهيل هنا رمز للحرب والاشتباك، صوت الخيول حين تستعد أو تنخرط في القتال. و جملة "الأبطال قد عبروا جسرًا من الدم": تعبير مجازي مرعب يدل على حجم الدماء المسفوكة في المعركة." وختم بجملة "لا سلما ولا حجرا": الجسر لم يُبنَ من مواد البناء العادية، بل من الدماء تأكيد على شدة المعركة ودمويتها.

و الصورة الشعرية في البيت الثاني يكمّل مشهد الرعب والحماسة، حيث الأبطال يعبرون فوق الجثث والدماء، وليس فوق جسرٍ مادي، مما يُضفي طابعًا أسطوريًا على الحدث.

و عموما هذه القصيدة تنتمي إلى جو الحروب والنكبات، وهي غالبًا تُصوّر لحظة انهيار أو مواجهة حتمية، ربما من أجواء سقوط غرناطة أو معارك الأندلس في نهاياتها، حين ضاق الخناق على المسلمين، وكان ابن الخطيب شاهدًا على كثير من تلك المآسي.

-رثاء الأندلس: حيث برزت قصائد تندب حال الأمة، وتسترجع أمجاد الماضي، وتحذّر من التفكك، و كأقرب نموذج في رثاء الاندلس و من أشهر ما قيل قصيدة أبي البقاء الرندي (ت 684هـ):

[1]لسان الدين بن الخطيب، الديوان ، تحقيق د. محمد مفتاح، ص331.

لكل شيء إذا ما تم نقصانُ فلا يُغرُّ بطيب العيش إنسانُ[1]

وهنا الشاعر يبدأ بحكمة خالدة، أن الكمال يعقبه النقصان، وهذه سنة الحياة،وينبه الناس ألا يغتروا بالرخاء أو استقرار الحال، لأن دوام الحال من المحال. و جاء سياق البيت يوحي بأن الأندلس كانت في عز ومجد، لكن هذا المجد بدأ في التلاشي.

و قال أيضا:

هي الأمورُ كما شاهدتها دولٌ من سرّهُ زمنٌ ساءتهُ أزمانُ[2]

و جاء بهذا البيت ليوضح أن تعاقب الدول أمر طبيعي في التاريخ، فمن سُرّ بزمن، سيذوق ألم غيره، و انها إشارة واضحة إلى أن المسلمين في الأندلس ذاقوا المجد، ثم الذل على يد الإسبان، و قد استخدام لفظ "دول" يوحي بالتداول والانتقال، وهي فكرة قرآنية مقتبسة من القرآن من سورة آل عمران، بعد باسم الله الرحمان الرحيم ﴿ **إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾[3]، وهذه الآية جاءت لتواسي المؤمنين بعد غزوة أحد، موضحة أن الابتلاء والنصر والهزيمة يتداولها الله بين الناس؛ فالنصر ليس دائمًا لطرف دون الآخر، وإنما سنة من سنن الله لتمييز الصادقين من غيرهم.

وقال أيضا:

تبكي الحنيفيةَ البيضاءُ من أسفٍ كما بكى لفراق الإلفِ هيمانُ[4]

و يقصد بالحنيفية البيضاء كناية عن الدين الإسلامي، وهو يبكي من الحزن، وصورة بلاغية قوية: الدين يُجسَّد ككائن حي يبكي لفراق مجده ومحبوبه (الأندلس)، و كلمة "الهيمان" هو العاشق المتيم، مما يدل على شدة الحزن والانكسار.

---

[1] ديوان أبي البقاء الرندي، تحقيق: حسين عطوان، دار المعارف، القاهرة، 1974م، ص 112.

[2] المرجع نفسه، ص 112.

[3] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 140.

[4] ديوان أبي البقاء الرندي، ص 112.

و بيته أيضا الذي قال فيه:

على ديارٍ من الإسلام خاليةٍ قد أقفرت ولها بالكفرِ عمرانُ[1]

و جاء بهذا البيت ليصف حال المدن الأندلسية التي كانت عامرة بالإسلام، ثم خلت منه، والمفارقة القاسية في جملة أصبحت "خالية بالإسلام، عامرة بالكفر"، أي دخلها الإسبان وسكنوها، واندثر الإسلام منها، هذا البيت يُبرز شدة الألم والتغيير الكارثي في الهوية والثقافة والدين.

و لنأتي الى التحليل الفني المجمل في هذه القصيدة كالآتي:

-من حيث اللغة: شاعرية، حزينة، محمّلة بالصور البلاغية (تشخيص، كناية، طباق).

-و من ناحية العاطفة :تمتزج بين الحزن على الماضي، والصدمة من الواقع، والحنين إلى المجد الضائع.

-والرسالة التي كان يريد توصيلهاهي : تحذيرية، توعوية، ونقدية أيضًا لمن تسببوا في تدهور حال الأندلس.

-و في الأخير من ناحية الأسلوب:الذي جاء به في قصيدته هو :أن يجمع بين الحكمة والرثاء والتاريخ، ما يجعل القصيدة خالدة.

-الدعوة إلى الجهاد أي تحفيز المسلمين على القتال والدفاع عن أرضهم ودينهم. ومن أبرز من جاء شعره بالدعوى الى الجهاد هو ابن خفاجة الأندلسي (450-533هـ / 1058-1138م) هو شاعر أندلسي من جزيرة شُقر قرب بلنسية، يُعد من أبرز أعلام الشعر في الأندلس، ولقّب بـ"شاعر الطبيعة" لما امتاز به من وصف دقيق وبديع للمناظر الطبيعية، مثل الجبال والأنهار والليل والزهور، بأسلوب شعري رقيق وراقٍ. إلى جانب شعره في التأمل والرثاء، برز ابن خفاجة أيضًا في شعر الجهاد، خاصة في زمن اضطراب الأندلس وسقوط المدن بيد الإسبان، حيث عبّر عن حزنه على ضياع البلاد، وحثّ على المقاومة، حيث قال:

[1] ديوان أبي البقاء الرندي، ص 112.

تالله ما غُصْنٌ تأوّدَ بالندى في الروضِ إلاّ واستغاثَ بأسْوَدي[1]

و سنأتي الى شرح هذا البيت بالتفصيل كما يلي: أتى بجملة تالله :"قسمٌ بالله" للتوكيد، و جملة "ما غصنٌ تأود بالندى" فالغصن هنا يرمز للجمال والرقة، و"تأوّد" أي مالَ وتمايلَ. و"بالندى" يعني أنه مبتلّ بقطرات الندى، مما يزيده نعومة ولينًا. وقال "في الروض" الروض هو البستان أو الحديقة المليئة بالأزهار. وختم بيته بجملة "إلا واستغاث بأسودي" أي أن هذا الغصن الجميل لا يرى "أسْودي" إلا ويستغيث خوفًا، كأن حضور هؤلاء القوم يبثّ الهيبة حتى في الطبيعة.

والصورة البلاغية لهذا البيت هي استعارة مكنية :شُبّه الغصن بإنسان يستغيث، وهي صورة قوية جدًا تعكس مدى الرهبة التي يبعثها "أسْودي"، حتى في كائنٍ لا روح فيه، "أسْودي"مجاز عن الرجال الشجعان، شُبّهوا بالأسود (جمع أسد)، للدلالة على القوة والشراسة، تضاد ضمني بين "غُصْنٍ تأودَ بالندى" (رقة ونعومة) و"أسْودي" (قوة وهيبة). وهذا يُعزز المعنى ويُبرز المقارنة.

وقال في بيته الثاني:

قومٌ إذا جدّ الجهادُ رأيتَهم ما بين مفتَرٍّ اليدينِ وساجد[2]

و سنأتي الى الشرح التفصيلي لهذا البيت كما يلي :

جملة "قومٌ" أي أن هؤلاء "الأسْود" هم قومٌ معيّنون، يتّصفون بصفات محددة، و"إذا جدّ الجهاد :"أي إذا أصبح الجهاد أمرًا جديًّا وخطيرًا، أي في وقت القتال الحقيقي، و"رأيتهم ما بين مفترّ اليدين وساجد"، مفترّ اليدين :"كناية عن الانقضاض، والمقاتلة الشديدة، كما يفترّ الأسد على فريسته، "ساجد" أي أنهم في حال عبادة وسجود، بإختصار المعنى: أن هؤلاء القوم في وقت القتال، لا تجدهم إلا في أحد حالين: إمّا يقاتلون بشدة (يفترّون على العدو كالأسود)، أو يسجدون في عبادة وخشوع لله. فهم يجمعون بين قوة الجسد وإيمان القلب.

[1] إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله ابن خفاجة، .ديوان ابن خفاجة .تحقيق: مصطفى غازي. بيروت: دار صادر، 1951،ص 64.
[2] المرجع نفسه، ص 64.

والصورة البلاغية لهذا البيت هي: طباق بين "مفترّ" و"ساجد": الأول يوحي بالقوة والحركة، والثاني يوحي بالسكينة والخضوع، مما يُظهر التوازن بين العبادة والجهاد. وكناية" :مفترّ اليدين" كناية عن الشجاعة والانقضاض في القتال. ومقابلة جميلة :تعطي صورة متكاملة لهؤلاء القوم، وتُبرز أنهم لا يتركون لحظة بلا إما عبادة أو جهاد.

و في خلاصة هذا العنصر نستنتج الشعر الأندلسي جسّد مواجهة المسلمين للإسبان من خلال صور شعرية مؤثرة تفيض بالحزن والفخر والمرارة. وقد رصد الشعراء تفاصيل الصراع بين الممالك الإسلامية المتفرقة والقوى المسيحية الصاعدة، فصوّروا المآسي التي لحقت بالأندلس نتيجة التخاذل والانقسام. برز هذا التصوير في رثاء المدن الساقطة، كطليطلة وقرطبة، وفي التنديد بتقصير الأمراء وتخاذل الجيوش. استخدم الشعراء صورًا درامية مؤلمة مثل احتراق المساجد، وبكاء المنابر، وصيحات الأطفال والثكالى، كما في قصيدة أبي البقاء الرندي" :لكل شيء إذا ما تم نقصان"، التي أصبحت صوتًا شعريًا للنكبة الأندلسية. ويعكس هذا الاتجاه الشعري وعيًا جمعيًّا بالخطر القادم، وتحسرًا على حضارة كانت في أوجها قبل أن تمزقها الصراعات الداخلية وتسقط أمام الزحف الإسباني[1].

و نأتي الى معركة الزلاقة كانت من أعظم المعارك في التاريخ الإسلامي في الأندلس، وحدثت في 12 رجب 479 هـ الموافق 23 أكتوبر 1086 م، بين جيش المسلمين بقيادة يوسف بن تاشفين، أمير المرابطين، وجيش القشتاليين بقيادة ألفونسو السادس ملك قشتالة وليون، و الزلاقة: هي موقع المعركة.[2]

وكان تصوير معركة الزلاقة في الشعر الأندلسي مشحونًا بالعاطفة والفخر والانتصار، وقد جاء غالبًا في سياق تمجيد البطولة الإسلامية وذم العدو النصراني، وبيان نُصرة الله لعباده، خاصة وأنها كانت معركة فاصلة أنقذت الأندلس من السقوط المبكر.

[1] ينظر: النشوان، أحمد .الشعر الأندلسي في مواجهة الغزو الإسباني .بيروت: دار الثقافة، 2002، ص 43-45.

[2] ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، الجزء الرابع، دار الثقافة، بيروت، 1978م، ص 155.

وفيما يلي نموذج تصوير شعري لمعركة الزلاقة، بصيغة تجمع بين لغة الشعر الأندلسي التقليدي وبين الطابع الحماسي الملحمي، لابن حمديس الصقلي (447 هـ – 527 هـ) وهو شاعر مشهور عاصر المعركة وكان معجبًا بالمرابطين، وله أبيات شهيرة في مدح يوسف بن تاشفين وتمجيد النصر في الزلاقة:

سَقى اللهُ أيّامًا مَضَيْنَ بِمَرآهُ عَلى ظمَأٍ مِن دُونِهِنَّ قَراهُ[1]

والشاعر هنا يترحّم على أيامٍ خلت، كانت فيها راية الإسلام مرفوعة، وقائدها يوسف بن تاشفين حاضرًا، وكأنها كانت تروي عطش الروح وسط ظمأ الزمن.

و في بيت آخر يُصوّر الشاعر مشهد الأعداء بعد الهزيمة، وهم يسحبون أذيال الخزي نتيجة لقوة يوسف بن تاشفين وشدة سطوته حيث يقول:

إذا ما العِدى أَمسَتْ تَجُرُّ ذُيُولَها عَلى ضَيمِها، مِن بَأسِهِ وطُغاهُ[2]

وفي تلخيص ما جاء في هذين البيتين، يستحضر الشاعر لحظات المجد التي شهدتها معركة الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين، فيترحم على تلك الأيام الخالدة قائلاً: "سقى الله أيامًا مضين بمرآه"، أي أن تلك الأيام التي ظهر فيها القائد العظيم كانت أيام نصر وتمكين، يستحق أن تُروى بذكرها الأرواح كما يُروى العطشان بالماء العذب، حيث يقول "على ظمأ من دونهن قراه"؛ في صورة بلاغية تعبر عن توق شديد لتلك اللحظات المجيدة التي لا تُنال. ثم ينتقل إلى تصوير حال الأعداء بعد المعركة، فيقول: "إذا ما العدى أمسَتْ تجرّ ذيولَها"، مشبّهًا إياهم بمنكسري الهامة، يسحبون أذيالهم في ذلّ وهوان، وذلك نتيجة لما لاقوه من بأس يوسف بن تاشفين وسطوته في ساحة الوغى، كما يُشير في قوله "من بأسه وطغاه". فالبيتان معًا يشكلان لوحة شعرية حماسية تمجد البطولة الإسلامية وتُجسّد لحظة تاريخية فارقة بكل ما تحمله من عز وشرف[3].

---

[1] ابن حمديس الصقلي، ديوان ابن حمديس، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1960م، ص 210.

[2] المرجع نفسه، ص 210.

[3] عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1976م، ص 112–114

ثانيا: تصوير حرب الطوائف مع نماذج شعرية مختارة:

شهدت الأندلس فترة من التمزق والانقسام السياسي والاجتماعي عقب سقوط الخلافة الأموية في قرطبة في القرن الحادي عشر، مما أدى إلى ظهور ما عُرف بـ "حروب الطوائف". هذه الحروب كانت نزاعات بين الممالك والإمارات الصغيرة التي نشأت بعد تفكك الخلافة، واندلعت بسبب التنافس على السلطة والمصالح الشخصية، مما أضعف الجبهة الإسلامية في الأندلس وجعلها فريسة سهلة للطوائف المسيحية القادمة من الشمال[1].

وقد كان الشعر الأندلسي مرآةً حيةً لهذه الأحداث، حيث جسّد الشعراء الأندلسيون الواقع المؤلم الذي عاشوه بسبب هذا التمزق. صور الشعراء خلال هذه الحقبة الانقسامات الداخلية، وأثر الصراعات على الأمة الإسلامية، وانتشار الفتن، والخذلان الذي أصاب المجتمع الأندلسي. كان الشعر يستخدم كوسيلة للتعبير عن الألم والمرارة من التفرقة، وتحذيرًا من عواقب التخاذل والتمزق في أوقات الحروب[2].

قدّم الشعراء أمثلة على تأثير هذه الحروب على الشعب، من خلال تصوير العواقب الوخيمة مثل انتشار الدمار في المدن، واحتلال الأراضي، ودمار الثقافة الإسلامية. كما تجسد القصائد الفخر بالماضي التليد، والنقمة على الأوضاع التي أسفرت عن هذه الحروب الأهلية، وتركّز في الغالب على فقدان وحدة الأمة. من أبرز الشعراء الذين تناولوا هذه الموضوعات في شعرهم كان هو أبو البقاء الرندي (1335م – 1385م) هو أحد شعراء الأندلس في العصر المتأخر الذين صوروا الحروب الأهلية وحرب الطوائف في الأندلس، اسمه الكامل هو محمد بن سعيد الرندي، وُلِد في مدينة رندة (التي تقع اليوم في جنوب إسبانيا)، ولذلك لُقِب بـ "الرندي."

[1] أبو البقاء الرندي، كتاب النكبة الأندلسية – شعر الطوائف .دار الفكر العربي، 2005، ص 57.

[2] عبد العزيز الزهراوي، الشعر الأندلسي في عصر الطوائف: دراسة في السياق السياسي والفكري .القاهرة: مكتبة النهضة العربية، 2001، ص 102-105.

ويُعتبر من الشعراء الذين خلّدوا فاجعة سقوط الأندلس في أشعارهم.في قصيدته الشهيرة "لكل شيء إذا ما تم نقصان ,"حيث عبر عن مشاعر الحزن والأسى على انهيار الأندلس، مؤكدًا أن التمزق الداخلي كان أحد الأسباب الرئيسية لهذا السقوط.[1]

ولا يوجد أخير أنموذج من قصيدته الشهيرة التي تعبر عن أسى انهيار الأندلس وتفككها بسبب الحروب الطائفية حيث قال فيها:

لكل شيءٍ إذا ما تمَّ نقصانٌ فلا يغرُّ بطيب العيش إنسانُ

هي الأمورُ كما شاهدتها دولٌ من سرهُ زمنٌ ساءتهُ أزمانُ[2]

و سنأتي لشرح هذه الابيات كالاتي، فعندما قال: "لكل شيءٍ إذا ما تمَّ نقصانٌ"في هذه العبارة، يبدأ أبو البقاء الرندي بتأكيد حقيقة أن كل شيء في الحياة مهما بلغ من الكمال، فإنه لا يلبث أن ينقضِ ويحدث فيه نقص أو انهيار. هذا يتوازى مع حال الأندلس التي كانت مزدهرة ثم بدأت تفقد قوتها نتيجة الحروب الطائفية والانقسامات الداخلية.

" فلا يغرُّ بطيب العيش إنسانٌ"في هذا البيت، يوجه الشاعر نصيحة للإنسان ألا يغتر بالرخاء والازدهار طالما أن المستقبل قد يخبئ له مفاجآت قد تؤدي إلى تدهور هذا العيش. وهو يشير إلى أن الدولة الإسلامية في الأندلس كانت تعيش فترة ازدهار، ولكنها ستنقضِ بسبب الصراعات الداخلية، وهو ما حدث بالفعل بعد تفكك الخلافة الأموية.

"هي الأمورُ كما شاهدتها دولٌ"الشاعر هنا يستخدم الحكمة العامة: أن حال الدول والمجتمعات لا يبقى على حاله، فالتقلبات هي سنة من سنن الحياة. كانت الأندلس في أوج عظمتها ثم بدأت في السقوط بسبب الحروب الأهلية التي دارت بين الطوائف.

"من سرهُ زمنٌ ساءتهُ أزمانٌ"في هذا البيت، يذكر أبو البقاء الرندي أن الزمن لا يدوم على حال واحدة، فكما قد يمر الإنسان بفترة من السعادة والرخاء، قد تأتي فترة أخرى من الشقاء

[1] مصطفى سليم، حروب الطوائف في الأدب الأندلسي .بيروت: دار الأمانة، 2010، ص 78–80.

[2] أبو البقاء الرندي، ديوان أبي البقاء الرندي .تحقيق: محمد عبد الله. القاهرة: دار الكتاب العربي، 1961، ص 87.

والدمار. ويعني بذلك فترة الحروب التي خاضها المسلمون ضد بعضهم، وما ترتب على هذه الحروب من تداعيات خطيرة مثل تدمير المدن الإسلامية وسقوطها بيد الأعداء.

و هذه الأبيات تأتي في إطار تأملات أبي البقاء الرندي في تراجع الأندلس وسقوطها بعد مرحلة من الازدهار، وهي تمثل تصويرًا دقيقًا لحالة الأمة الإسلامية في الأندلس أثناء حروب الطوائف، حيث كانت الأمة الإسلامية ممزقة بين الإمارات الصغيرة المتنازعة على السلطة. وقد عبّر عن هذه الحالة في صور شعرية، من خلال الحديث عن تقلبات الزمان والتغيّر الذي لا بد أن يحدث، وحذر من أن الفترات الزاهرة يمكن أن تتحول إلى فترات من الشقاء والهزيمة. القصيدة تُعدّ رثاءً للأندلس ولما كانت عليه، وتصور الانقسام الداخلي الذي ساعد في سقوط الأندلس بيد الإسبان.[1]

و نجد أيضا شاعر آخر من شعراء الأندلس الذين تحدثوا عن حرب الطوائف في شعرهم هو ابن عبد ربه.(860م – 940م)، وهو أبو عمر محيي الدين محمد بن عبد ربه، من أبرز شعراء الأندلس، وكان له دور كبير في الأدب الأندلسي. وقد عاش في فترة كانت الأندلس تشهد فيها صراعات كبيرة بسبب تفكك الدولة الأموية وظهور حروب الطوائف، ورغم أن ابن عبد ربه معروف بديوانه الأدبي "الذهب في الشعر "وكتاب "العقد الفريد "الذي يضم مختارات شعرية وأدبية، إلا أن أشعاره أيضًا تعكس حالة التوتر السياسي والاجتماعي في الأندلس، بما في ذلك الصراعات بين الطوائف الإسلامية المختلفة.

و من الرئيسية في شعره حول حرب الطوائف نذكر ما يلي:

–الدمار الناتج عن الحروب :يتطرق ابن عبد ربه في شعره إلى الأثر المدمّر الذي خلفته الحروب بين الطوائف الأندلسية، مما أسفر عن تدمير الوطن واضطراب الوضع الاجتماعي.

[1] ينظر: أبو البقاء الرندي، ديوان أبي البقاء الرندي: شرح وتحليل .تحقيق: محمد عبد الله. القاهرة: دار الكتاب العربي، 1961، ص 45–50.

-الخيبة والتدمير :يعبّر عن الخيبة والفشل الذي أصاب الأمة بسبب هذه الحروب الداخلية، ويعكس حالة من التدهور الشديد في العالم الأندلسي بسبب الانقسام الداخلي.

-النقد الاجتماعي والسياسي :شعره يعكس نقدًا عميقًا للأوضاع التي أدت إلى الحرب، ويلام فيه الأوضاع السياسية المتوترة بسبب نزاعات الطوائف.

و كان ابن عبد ربه شاعرًا لا يقتصر شعره على الغزل والمجالس الأدبية، بل كان يتناول الواقع السياسي والاجتماعي في الأندلس ويعكس هموم المجتمع، وخاصة تلك المتعلقة بحروب الطوائف التي أدت إلى انهيار كبير في الأندلس، و لهذا سنأتي بأبيات شعرية من قصيدته التي تعكس هذه الحروب كأقرب أنموذج يصور حرب الطوائف، حيث قال:

مِنْ خَفَائِشِ الْحَرْبِ لَا يَجْزِي إِلَّا لِيَنُوءَ بِهِ رَجُلٌ أَمْجَزُ

فَمَا قَامَتْ عَلَى جَانِبَيْهِ الْخُطُو بِفَجْوَاتٍ أَجَاوِبَتْ أَمْجَازُ[1]

و سنشرح الأبيات كالآتي:

"من خَفَائِشِ الحربِ لا يَجزي": في هذا البيت، يشير الشاعر إلى القسوة التي خلفتها حروب الطوائف، حيث لم تَجْنِ الأمة منها سوى الخراب. هو يعبر عن معاناة الشعب من الصراعات الداخلية، وكيف كانت الحروب طاحنة لدرجة أن نتائجها كانت مُدمرة.

"إلا لَيَنُوءَ بهِ رجلٌ أمجزُ": في هذا البيت، يوضح الشاعر كيف أن الرجال الذين خاضوا هذه الحروب كانوا يعانون من ثقل الأعباء والدمار. يشير إلى الفئة المتضررة بشدة من هذه الحروب.

"فما قامت على جانبيها الخطوُ": يعبر الشاعر هنا عن حالة الجمود والشلل التي أصابت المجتمع الأندلسي بسبب الحروب الطاحنة، حيث لم يعد هناك حراك أو تقدم في الوضع السياسي أو الاجتماعي بسبب الانقسام.

[1] أبو عمر بن عبد ربه، ديوان ابن عبد ربه .تحقيق: محمد عبد الله.،دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1960، ص 120-121.

"بفجواتٍ أجابتْ أمجازُ": في هذا البيت، يلمح الشاعر إلى الفراغ الذي خلفته الحروب، حيث كانت الفجوات والهزائم تسيطر على الوضع. يظهر هنا كيف كانت الحروب تترك آثارًا عميقة على الشعب والوطن، ممّا أدى إلى ضعف التماسك الاجتماعي والسياسي[1].

و كنتيجة توصلنا اليها في دراستنا لعنصر تصوير حرب الطوائف في الشعر الأندلسي قد جاء انعكاسًا دقيقًا للواقع السياسي المضطرب بعد سقوط الدولة الأموية في الأندلس، حين انقسمت البلاد إلى دويلات صغيرة متناحرة، عُرفت بـ"ملوك الطوائف". عبّر الشعراء عن هذا الانقسام من خلال رصد مشاهد الاقتتال الداخلي والضعف السياسي، وأظهروا الحزن والأسى على ضياع وحدة الأندلس. و نجد ان الشعر ركز على:

- تفكك الصف الإسلامي واستعانة بعض الملوك بالأعداء (الفرنجة/النصارى).
- ذم ملوك الطوائف واتهامهم بالخيانة والطمع.
- التحسر على المجد الضائع للأمويين.
- وصف بشاعة الحروب الأهلية، وآثارها المدمرة على المدن والأهالي.
- ظهور نبرة إنذارية ووعظية تحث على الوحدة وتندد بالفرقة.

وقد جمع هذا الشعر بين التوثيق التاريخي والانفعال العاطفي، مما جعله سجلًا حيًا للمرحلة، ووسيلة للنقد والتأمل السياسي والاجتماعي.[2]

ثالثا: تصوير الوقائع السياسية و الإجتماعية للشعر الأندلسي:

يُعد الشعر الأندلسي مرآة صادقة عكست تحوّلات الأندلس في مختلف عصورها، حيث لم يكن محصورًا في التغني بالطبيعة أو الغزل فحسب، بل اتخذ أيضًا دورًا فاعلًا في رصد الوقائع السياسية والاجتماعية التي عصفت بالمجتمع الأندلسي. وقد عايش الشعراء الأندلسيون فترات من

[1] ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي .العقد الفريد .تحقيق: د. مفيد محمد قميحة. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1 ، 1983م، ج5، ص 140.

[2] المرجع نفسه، صـ142.

الاستقرار والازدهار، كما شهدوا أيضًا مراحل الانقسام والضعف، من عصر الطوائف إلى سقوط الأندلس، فكان الشعر وسيلتهم للتعبير عن الهموم الوطنية، وانتقاد الأوضاع، وتصوير معاناة الناس. امتزج الشعر في تلك الفترات بالأسى والتحذير والتأمل، وأصبح وثيقة أدبية تؤرخ للتحولات الكبرى في المجتمع، وتكشف عن موقف المثقف الأندلسي من الأحداث التي كانت تهدد وجوده وكيانه الحضاري[1].

كما أن التفاوت الطبقي بين الطبقات الحاكمة والشعب الفقير كان له حضور بارز في أشعار الشعراء الأندلسيين الذين لم يترددوا في انتقاد الحكام على إهمالهم وفسادهم، بل استخدموا في كثير من الأحيان الصور البلاغية لعرض صورة حال الأمة الأندلسية. نجد كذلك بعض الشعراء الأندلسيين الذين أدانوا تراجع القيم الأخلاقية، مما أدى إلى تفكك الوحدة الاجتماعية. من أبرز شعراء هذه الفترة :ابن عبد ربه وابن زيدون وابن شهيد و أبو إسحاق الألبيري.[2]

فمن الشعراء الذين كان شعرهم يدرس ويصور الوقائع السياسية و الاجتماعية في الاندلس ابن شهيد هو أحمد بن عبد الله بن شهيد الأندلسي، وُلد في قرطبة في القرن الحادي عشر الميلادي (1009م –400 هـ) (ت 1035 م– 426م)، كان ابن شهيد من شعراء الأندلس البارزين في فترة حروب الطوائف، وهو معروف بأسلوبه البلاغي وفلسفته في الشعر، حيث قدم مواقف سياسية واجتماعية تُعبّر عن الواقع المضطرب في الأندلس في ذلك الوقت، و سنأخذ البعض من عينات أشعاره لدرستها كأنموذج في هذا العنصر:

حيث يقول :

مَا فِي الأَمَانِيّ فِيهَا لُوذٌ بِهِمْ إِلَّا فِي حِسَابِ الوَاقِعِ غَائِبُهُ[3]

---

[1] سميرة زهير، "الحياة الأدبية في الأندلس: الشعر السياسي الأندلسي في فترة حكم ملوك الطوائف العصر الأول أنموذجًا 422–479هـ/1031–1088م." جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2019. ص 63.

[2] المرجع نفسه ، ص65

[3] أحمد بن عبد الله ابن شهيد، المنطق المُحيط، تحقيق: الدكتور محسن عبد المعطي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، 1999م، صـ112.

و قد جاء في هذه الأبيات، ليظهر ابن شهيد صورة الشعور بالخيبة والشكوى من الواقع الأندلسي في ظل تفكك الدولة الأندلسية بعد انقسامها إلى دويلات صغيرة في فترة حروب الطوائف .حيث يشير الشاعر إلى أن الأماني أو الآمال التي كان الناس يعيشون من أجلها أصبحت وهمية وغير قابلة للتحقيق، إذ لا يوجد أمل حقيقي في تحقيق طموحاتهم في ظل الواقع المعاش. في البيت الثاني، يوضح الشاعر أن الأمل في المستقبل يُعتبر مجرد حسابات وهمية، حيث الواقع بعيد عن الأماني التي يطمح إليها الناس، وأن الواقع المؤلم هو الذي يظل حاكمًا، لنلخص المعاني الرئيسية في هذا البيت ، نجد "الأماني" و التي تعني الأحلام أو الطموحات التي يتمنى الناس تحقيقها و"لُوذٌ بِهِمْ:" اللجوء أو التماس الأمل بهم، و "حساب الواقع :"التقدير الفعلي لما يحدث في الواقع مقارنة بالأحلام[1].

و الى جانب الشاعر ابن شهيد، نجد أبو إسحاق الألبيري هو إبراهيم بن موسى بن محمد الألبيري، الذي وُلد في الأندلس، ولكن لا توجد مصادر دقيقة تحدد تاريخ ميلاده بشكل محدد. يُعتقد أنه وُلد في القرن الخامس الهجري (1064 م- 456هـ) وتحديدًا في مدينة قرطبة. **و قد** كان أبو إسحاق الألبيري من أبرز شعراء الأندلس في تلك الحقبة، وقد اشتهر بشعره الذي يعكس الواقع الاجتماعي والسياسي في عصره، بالإضافة إلى فصاحته وبلاغته في التعبير،[2] حيث قال في أحد قصائده:

أَلا قُلْ لِصَنهَاجةٍ أَجْمَعِينَ يَدورُ الزَّمانُ وأَسْدُ العَرِينِ [3]

في هذا البيت يخاطب الشاعر أبو إسحاق الألبيري قبيلة صنهاجة بأسلوب مباشر وتحدٍّ صريح، مستفتحًا بـ"ألا قل"، وهي أداة تنبيه وأمر توحي بالحماسة والجرأة .يشدد باستخدام" أجمعين " على شمول الرسالة لكل أفراد القبيلة دون استثناء، مما يضفي قوة على خطابه .يعبر الشاعر عن

[1] أحمد بن عبد الله ابن شهيد، المنطق المُحيط، تحقيق: الدكتور محسن عبد المعطي، ص120.

[2] إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي :عصر الطوائف والمرابطين، دار الثقافة، بيروت، 1984، ص213 .

[3] أبو إسحاق الألبيري، ديوان أبي إسحاق الألبيري .تحقيق: د. محسن عبد المعطي. القاهرة: دار المعارف، الطبعة الأولى، 1999م، ص 101.

أن الزمان يدور، في إشارة مجازية إلى تقلّب الأحوال وتغيّر موازين القوى، ثم يذكّر بأن" أسد العرين "ما زالوا موجودين، وهي استعارة يشبّه بها قومه أو العرب بالأسود في موطنها الأصلي، مما يعكس الكبرياء والحق التاريخي في الأرض .يحمل البيت نبرة فخر ووعيد، ويعكس موقفًا سياسيًا ناقدًا لسيطرة البربر على الأندلس، مؤكدًا أن الغلبة قد تعود لأصحاب الأرض الحقيقيين مع تغيّر الزمان.[1]

هذا البيت يحمل معاني الفخر والتهديد في آن واحد، ويعكس تحوّل الشعر الأندلسي في بعض مراحله إلى وسيلة للمقاومة السياسية والتعبير عن الهوية، فالشاعر لا يكتفي بالهجاء، بل يذكّر الخصم بأن الكرامة لا تموت، وأن الدهر لا يستقر على حال.

والشعر الأندلسي لم يكن فقط غزلاً ووصفاً للطبيعة، بل كان أيضًا مرآة حقيقية للواقع الاجتماعي في الأندلس، خاصة في فترات الضعف والانقسام، حيث عبّر الشعراء عن الظلم، الفقر، التفاوت الطبقي، تدهور القيم، معاناة العامة، وغير ذلك من القضايا. فنجد الشاعر الفقيه ابن حزم الاندلسي وهو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي ولد في (384هـ-994م) و توفي (456هـ-1064م) في قرطبة، الأندلس، وهو من أعلام الأندلس، برز في الفقه، الأدب، المنطق، التاريخ، والجدل الديني، وكان من كبار علماء الظاهرية ، ويُعدّ من أوسع العلماء الأندلسيين ثقافة، واشتهر بكتابه الشهير "طوق الحمامة" في الألفة والأُلاف، الذي يُعد من أهم ما كُتب في الحب في الأدب العربي.[2]

و من الأبيات التي تُنسب في بعض المصادر إلى ابن حزم الأندلسي، وقد وردت بمعانٍ قريبة في كتابه الشهير "طوق الحمامة في الألفة والأُلاف"، الذي يجمع بين الأدب والعاطفة والفكر الاجتماعي، الذي جاء ليصور الوقائع الاجتماعية في الاندلس، حيث قال:

---

[1] خديجة عبد الحميد، الصورة البلاغية في شعر أبي إسحاق الألبيري: دراسة في البناء والمعنى ".مجلة الدراسات الأدبية واللغوية، جامعة الجزائر، العدد 15، 2015م، صـ98-103.

[2] شوقي ضيف .الفن ومذاهبه في الشعر العربي .القاهرة: دار المعارف، 1985م، صـ275-290.

وَإِنِّي لَتَسْخُو نَفْسِيَ اليَوْمَ بِالْفَتَى وَلَوْ أَنَّنِي أَخْشَى عَلَيْهِ الْمَلَامَةَ

وَلَوْلاَ كِبَارُ القَوْمِ قَارَبْتُ خِطْبَةً وَلَكِنَّنِي فِي قَوْمِ سَوْءٍ إِمَامَةُ[1]

فنجد الشاعر هنا ينتقد المجتمع الأندلسي وطبقاته، ويشير إلى أنه لولا القيود الاجتماعية ونظرة الناس و"كبار القوم" لما تردد في خطبة فتاةٍ فقيرة أو أقل منه مكانة، يبرز في البيتين نوع من القلق الاجتماعي والطبقية التي كانت موجودة، وكيف أن التقاليد والأعراف قد تمنع الإنسان من تصرف بسيط فيه معنى للإنسانية أو الحب. وفي هذه الأبيات تسلط الضوء على: الطبقية الاجتماعية في الأندلس، هيمنة العادات والتقاليد، والصراع بين المشاعر والواقع الاجتماعي، النفاق المجتمعي الذي يضطر الإنسان لمجاملته رغم تناقضاته.[2]

و من جهة أخرى نجد الشاعر ابن حمديس وهو أحد الشعراء البارزين في الأندلس، ويُعدّ من شعراء القرن الخامس الهجري وُلِد في قرطبة عام (993 م–393هـ) و توفي (1058 م–450هـ) في شَيطَبَة، بعد أن عاش حياة مليئة بالأسفار والتنقلات بين المدن الأندلسية واسمه الكامل هو أبو عبد الله محمد بن حمديس القرطبي، ويُعرف أيضًا بلقب "أبو عبد الله" في فترة كانت تشهد فيها الأندلس توترات سياسية وحروبًا بين الممالك الإسلامية في الأندلس، وكان ابن حمديس شاعرًا متأثرًا ببيئته السياسية والاجتماعية، حيث نشأ في عهد الانقسام بين الممالك الأندلسية. وقد تميز شعره بـ البلاغة و الفصاحة، وكان يُكثر من النقد الاجتماعي و السياسي في أشعاره، كان يُعبّر عن الظروف الاجتماعية القاسية التي كانت تعيشها الأندلس في فترات من ضعف الحكم الإسلامي، كما كان يهتم بالنقد الاجتماعي، موجهًا سهام نقده ضد الطبقات الحاكمة، مُحذّرًا من الفساد و التفاوت الطبقي.[3]

---

[1] علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والأُلاف .تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولى، 1981م، ص 109–110.

[2] ينظر: ابن حزم الأندلسي الطاهر أحمد مكي، حياته وآثاره وتحليل شخصيته ومذهبه.و شرح بعض أشعاره، القاهرة: دار المعارف، 1992م، ص 215–223.

[3] إحسان عباس، شعراء الأندلس في القرن الخامس الهجري .بيروت: دار الجيل، 1994م، ص .210–220.

ومن شعر ابن حمديس في النقد الاجتماعي:

إذا سادَ القبيحُ بلا خلاقٍ وقدّمَ في المكارمِ مَن يُهانُ

فقلْ للحُرّ :إنك في زمانٍ يقاسُ الفضلُ فيهِ بما يُدانُ[1]

في هذين البيتين، يعبّر ابن حمديس عن نقمته على واقع اجتماعي مقلوب تسود فيه الرداءة ويُهان فيه الكرام ففي قوله: " إذا سادَ القبيحُ بلا خلاقٍ"، نلاحظ تركيبًا يشي بالدهشة والرفض، حيث" ساد "تعني تسلّط وتقدّم، و"القبيح "لا يقتصر على المظهر بل يُراد به القبح الخُلُقي، و"بلا خلاقٍ "أي بلا أدب أو فضيلة .ثم يعمّق المفارقة بقوله" :وقدمَ في المكارمِ من يُهانُ ,"مشيرًا إلى تناقض صارخ حيث يُرفع شأن من لا يُكرّم عادة، في دلالة على فساد معايير التقدير .ويخاطب في الشطر الثالث كل حرّ كريم الأصل" :فقلْ للحرّ :إنك في زمانٍ"، وهي نبرة مباشرة تُحمّل الحرّ مسؤولية الوعي بالواقع، ليختم البيت الرابع بحكمة موجعة" :يقاسُ الفضلُ فيهِ بما يُدانُ"، أي أن القيم النبيلة أصبحت تُستبدل بما يُذمّ ويُحتقر .الألفاظ جاءت بسيطة وعميقة، والصور البلاغية تستند إلى المفارقة والتضاد، مما يعكس سخط الشاعر من انهيار الأخلاق وانتكاس المعايير.[2]

في النهاية تحليلنا للعنصر الثالث الذي جاء بعنوان تصوير الوقائع السياسية و الاجتماعية في الشعر الأندلسي، فكان أداة مهمة في تسجيل و تحليل الوقائع السياسية والاجتماعية في تلك الفترة. كان الشعراء يعكسون أحداث الواقع، سواء كانت تتعلق ب الظروف السياسية مثل الانقسام الحزبي، وسقوط المدن في يد العدو، أو تتعلق بالظروف الاجتماعية مثل الظلم الطبقي و الفساد الأخلاقي .كان الشعر بمثابة وثيقة حية، تنقل معاناة الناس وآمالهم، وتستجيب للأزمات الكبرى التي كانت تمر بها الأندلس[3].

---

[1] أبو عبد الله محمد بن حمديس ابن حمديس، ديوان ابن حمديس .تحقيق: الدكتور إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة، 1981م، ص142.

[2] ينظر: **إحسان عباس** .شعراء الأندلس في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) .بيروت: دار الجيل، 1994م، ص 211-215.

[3] مكي، الطاهر أحمد .الشعر الأندلسي في عصر الطوائف .القاهرة: دار المعارف، 1990م، صـ112-145

وبذلك، أصبح الشعر الأندلسي أحد المصادر الرئيسية لفهم الحياة السياسية والاجتماعية في الأندلس، وهو ما جعله يتمتع بقيمة تاريخية وأدبية عظيمة، وهو ما يجعل دراسته مهمة لفهم طبيعة المجتمع الأندلسي في أزهى فتراته وأحلك أيامه.[1]

خلاصة:

يمثّل الشعر الأندلسي سجلًا حيًّا لأبرز الوقائع التاريخية التي مرّت بها الأندلس، حيث عبّر الشعراء عن مختلف الأحداث السياسية والعسكرية والاجتماعية التي عصفت بمجتمعهم، فصوّروا الحروب ضد الممالك المسيحية بحماسة أو رثاء، وفضحوا الفتن الداخلية والانقسام بين ملوك الطوائف، كما نقلوا صورًا دقيقة عن الفساد السياسي والتمييز الطبقي والانحلال الأخلاقي، مما جعل الشعر وسيلة للاحتجاج والمقاومة، ومرآةً صادقةً تعكس آلام المجتمع الأندلسي وآماله، فغدا الشعر شاهدًا تاريخيًا وثقافيًا بالغ الأهمية على واقع الأندلس في أزمنتها المتعاقبة.

[1] زيدان، جرجي .تاريخ آداب اللغة العربية .بيروت: دار الهلال، 1998م، ج4، صـ233–250.

الفصل الثانـي:

الخصائص الفنية في وصف الأحداث في الشعر الأندلسي

أولا: اللغة

ثانيا: الصورة الشعرية

ثالثا: الموسيقى الشعرية

تمهيد:

الشعر الأندلسي هو الشعر الذي نشأ وتطور في الأندلس خلال العصور الوسطى، ويتميز بالعديد من الخصائص الفنية التي جعلته مميزا في مضامينه.

ويُشكُل الشعر الأندلسي جزءاً مهما من الشعر العربي؛ إذ نجد تشابها كبيراً بين الشعر الأندلسي والشعر العربي في المشرق؛ نظراً للمعاصرة ولطبيعة العلاقات الثقافيّة التي كانت سائدة بين الأندلس والمشرق؛ فالمؤثرات المشرقية واضحة المعالم في الأدب الأندلسي والحضارة الأندلسية في بدايتها كانت مشرقية لانتماء أصحابها إلى المشرق؛ ثم بظهور الجيل الجديد الذي تعلم وتثقف بثقافة عربية أصيلة بدأت في محاكاة مناطق التأثير ثم بدأت الاستقلالية عندما استوى عود الثقافة الأندلسية؛ وكثرت الينابيع الثقافية بين علماء ومفكرين ومكتبات وبلاطات أدبية ورحلات علمية.

أولا: اللغة:

كان الشّعر على مرّ العصور وسيلة ترفع صاحبها إلى أسمى مراتب الدّولة، بغضّ النّظر عن عقيدة الشّاعر ودينه، فقد نبغ عدد من الشعراء غير المسلمين. من بينهم: قسمونة بنت إسماعيل وحمدونة بنت زياد ... ولم يكن لشيءٍ من ذلك أن يحدث لولا تسامح سائر المجتمع وتجانس أرسى أصوله بين الناس، وقد حظِي الشّعر عند الأندلسيّين بمكانة عظيمة، وكان للشعراء من ملوكهم وجاهة ولهم عليهم وظائف والمجيدون منهم ينشدون في مجالس عظماء ملوكهم المختلفة، وللإشارة فإنَ بلاد الأندأس عرفَت بجمال مناظرها وأوضاعها الطبيعيّة الخلابة، فأفاض الشعراء في التغني بمناظرها.[1]

اللغة في الشعر الأندلسي تُعدّ من أبرز الخصائص الفنية التي تميز هذا النوع الأدبي، حيث ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالبيئة الأندلسية، وظروفها الاجتماعية والسياسية، فضلاً عن تأثرها بالثقافات المختلفة،و فيما يلي شرح مفصل لهذه الخصائص مع أمثلة شعرية :[2]

أ-السهولة والوضوح في التعبير:

اتسمت اللغة الشعرية الأندلسية بالبساطة والوضوح، بعيدًا عن التعقيد والتكلف، مما جعلها قريبة من المتلقي وسهلة الفهم .هذا التوجه يعكس رغبة الشعراء في الوصول إلى قلوب الناس وعقولهم دون تعقيدات لفظية.

ومثال ذلك من مرثية شهيرة للشاعر الأندلسي ابن عبدون، نظمها في رثاء ملوك بني الأفطس بعد سقوط بطليوس (Badajoz) بيد المرابطين سنة 488هـ، وهي من أبرز المراثي السياسية في الأدب الأندلسي حيث قال:

---

[1] إحسان عباس، تاريخ الأدب الأمدلسي عصر ملوك الطوائف و المرابطين، دار الشروق للنشر والتوزيع رام الله، فلسطين، ط1، 2001، ص 26.

[2] "خصائص الشعر الأندلسي"، موقع سطور، سعيد العمودي، تاريخ النشر: 20 ديسمبر 2021، الرابط : https://sotor.com/خصائص-الشعر-الأندلسي/مقالات مفهرس3+سطور، شيئ من كل شيئ3+موضوع3+

يا للرجالِ، أما للهِ منتصرٌ من الطغاةِ؟ أما للعربِ من نفرِ؟[1]

وفي دلالة البيت في سياق البساطة والوضوح، يُعد شاهدًا قويًا على الوضوح والصدق في التعبير عن الأحداث .فالشاعر، بلغة مباشرة خالية من الزينة اللفظية أو الصور المعقدة، يصرخ بوجع وحرقة على ضياع الكرامة والخذلان:

"يا للرجال": نداء استغاثة يدل على الحيرة واليأس.

"أما لله منتصرٌ؟ :"تساؤل يعكس القهر والضعف، وهو سؤال بسيط من حيث التركيب، لكنه شديد العمق من حيث المعنى.

"أما للعرب من نفر؟ :"تساؤل آخر يدل على خيبة الأمل في أن يتحرك أحد للدفاع عن الأمة.

ويُعد هذا البيت شاهدًا مناسبًا لأنه:

- يستخدم لغة مألوفة ومباشرة.
- يُصور الحدث (سقوط مدينة وموت ملوك) بلا تكلّف بل بمرارة صادقة.
- يقترب من القارئ أو السامع بأسلوب يُثير عاطفته ويحفّز وجدانه.

هذا البيت يظهر سلاسة اللغة ووضوح المعنى، حيث يعبر عن الحنين إلى الوطن بطريقة مباشرة وبسيطة .

ب-استخدام الصور البلاغية والتشبيهات:

برز الشعراء الأندلسيون في استخدام الصور البلاغية والتشبيهات، مما أضفى جمالًا وثراءً على النصوص الشعرية .استخدموا الاستعارة والتشخيص والتشبيه لإيصال مشاعرهم وأفكارهم بطرق مبتكرة.

[1] ابن عبدون، مرثية في سقوط بطليوس، تأليف :ابن عبدون، تحقيق :د. عبد الله بن عبد الجبار، ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2004م، ص. 112.

حيث قال الشاعر الأندلسي ابن خفاجة :

يا جَبَلاً جَبَّارًا يُطاولُ في الأفقِ ويُحاكي الجبالَ في الإباءِ والتَّرفُّعِ[1]

و في الشرح الأدبي والبلاغي:

"يا جَبَلاً جَبَّارًا ": ينادي الشاعر الجبل بنداء فيه تعظيم، ويصفه بـ"جبّار"، أي قوي شامخ، لا يُقهَر ولا يُغالَب. وهذا الوصف يوحي بشخصية الجبل التي تشبه صفات الإنسان العظيم، وهي تشخيص بلاغي، إذ أضفى عليه صفات إنسانية.

"يُطاولُ في الأفقِ": أي يمتد ويعلو حتى يكاد يُلامس الأفق، في صورة بلاغية بصرية رائعة تُظهر عظمة الجبل وامتداده، وتُوحي برفعة شأنه وهيبته.

"ويُحاكي الجبالَ في الإباءِ والتّرفّعِ" : يكمل الشاعر تشخيص الجبل، فيقول إنه يشابه الجبال الأخرى في الإباء (أي العزة والكرامة) والترفّع (أي التعالي عن الدنايا). والمقصود هنا ليس مجرد التشابه المادي، بل التشابه المعنوي؛ أي أن الجبل رمزٌ للنبل والشموخ المعنوي.

و تكمن البلاغة في البيت:

- التشخيص :الجبل يتصف بصفات البشر (الإباء، الترفّع، المحاكاة).
- الاستعارة :شبه الجبل بإنسان متعالٍ أبيٍّ.
- الطباق بين "الجبل" الجامد و"الإباء" و"الترفّع" المعنوي، مما يزيد من تأثير الصورة.

ويريد الشاعر من خلال هذه الصورة في الدلالة العامة، أن يُجسّد إعجابه بالطبيعة وجمالها، ولكنه لا يكتفي بوصفها خارجيًا، بل يمنحها روحًا وشخصية، فتغدو الطبيعة في شعره كائنًا حيًا يعبّر عن القوة والوقار. وهذا يعكس نظرة الأندلسيين للطبيعة كمرآة للمشاعر والمعاني.

[1] ابن خفاجة، ديوان ابن خفاجة، تحقيق: د. عبد الله بن عبد الجبار، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ص. 112.

ج- الانسجام الموسيقي والإيقاع:

تأثرت اللغة الشعرية الأندلسية بالموسيقى والغناء، مما انعكس على الإيقاع الموسيقي للأبيات .استخدم الشعراء البحور الخفيفة والقوافي المتنوعة لتناسب مجالس الطرب واللهو.[1]

ومثال ذلك قال الشاعر ابن زيدون:

والروض عن مائه الفضى، مبتسم كما شققت، عن اللبات، أطواقا[2]

وهذا البيت يظهر التناغم الموسيقي في الألفاظ، مما يعكس تأثر الشاعر بالبيئة الموسيقية في الأندلس.

د-استخدام المحسنات البديعية:

في قصيدة "خراب البيرة "للشاعر الأندلسي أبي إسحاق الإلبيري، تتجلى المحسنات البديعية كعنصر أساسي في إضفاء الجمالية الفنية على النص، مع تعميق المعاني وتكثيف المشاعر، خصوصًا أن القصيدة تصوّر ألم الفقد وخراب مدينة "البيرة "إثر الغزو والدمار[3]. إليك شرحًا لأبرز المحسنات البديعية المستخدمة فيها:

أولًا :الجناس:

هو توافق كلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى، ومن أمثلته في القصيدة:

وسُقيتَ كأسَ الخطبِ صِرفاً بعدما كانت تُساقُ إليك كاساتُ الصفا[4]

جناس بين "كأس "و"كاسات"، وبين "صِرفًا "(خالصة مرة) و"الصفا" (الصفاء والراحة). هنا يستخدم الجناس لتكثيف المفارقة بين حال المدينة قبل وبعد الخراب.

---

[1] "خصائص الشعر الأندلسي"، موقع سطور، سعيد العمودي، تاريخ النشر: 20 ديسمبر 2021، الرابط : https://sotor.com/خصائص-الشعر-الأندلسي/سطور، شيئ من كل شيئ

[2] ابن زيدون، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب .ديوان ابن زيدون .تحقيق: عبد الله الجبوري. بيروت: دار صادر، 1960،ص 231.

[3] سريح، جميلة. "جماليات البديع في شعر ابن سهل الأندلسي". جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، 2019، ص 63.

[4] أبو إسحاق الإلبيري .ديوان أبي إسحاق الإلبيري .تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1990، ص 123.

ثانيًا :الطباق

وهو الجمع بين كلمتين متضادتين لزيادة المعنى ووضوح الفكرة، مثال:

بُدلتَ بعد السرّ جهرًا، بعدما كنتَ السرورَ وصرتَ مأوى الأسى[1]

الطباق بين "السرّ "و"الجهر"، و"السرور" و"الأسى". يُظهر هذا التحول الدرامي في حال المدينة، ويعكس شدة الألم والانكسار.

ثالثًا :التورية

هي ذكر لفظ له معنيان، أحدهما قريب ظاهر والآخر بعيد خفي، يُراد البعيد. مثال على التورية:

يا دارَ بيرةَ! قد أراني راحلًا عنها وإنْ كانتْ عيوني المأوى[2]

في قوله "عيوني المأوى "تورية بين المعنى الظاهر (أن عيونه تسكنها) والمعنى الخفي (دموعه تسكن فيها حزنًا). توظيف التورية يزيد من عمق التعبير الشعري.

رابعًا :السجع

يظهر في بعض المقاطع ذات الطابع الإنشائي أو الخطابي، خصوصًا حين يتحوّل النص إلى شبه رثاء للمدينة. مثال:

ما للديار كأنها نُسجت من الأحزان نسجًا محكمًا[3]

نهاية الجمل بانسجام صوتي بين "نسجًا" و"محكمًا" يُعد سجعًا ناعمًا يُضفي وقارًا وجمالًا موسيقيًا.

خامسًا :الاقتباس

في بعض أبيات القصيدة، هناك استحضار للتعبيرات القرآنية أو الدينية بشكل غير مباشر، لإضفاء قدسية وحزن على المشهد. مثال:

---

[1] أبو إسحاق الإلبيري. ديوان أبي إسحاق الإلبيري. تحقيق إحسان عباس، ص163.

[2] المرجع نفسه، ص 172.

[3] المرجع نفسه، ص 179.

"فكأنّما نودي عليها بالخراب"[1]

فيه تذكير ضمني بقوله تعالى" :فجعلنا عاليها سافلها"، أو "فأصبحوا في ديارهم جاثمين." الاقتباس يمنح القصيدة بعدًا أخلاقيًا ودينيًا، يحمّل الخراب دلالة عقاب أو قدر.

و نستنتج أن استخدام ابن إسحاق الإلبيري المحسنات البديعية في "خراب البيرة "توظيفًا فنيًا راقيًا، فجمّل الصورة رغم مرارتها، وأكسبها بعدًا عاطفيًا ودينيًا. الجناس، الطباق، السجع، التورية، والاقتباس كانت أدواته لتصوير مدينةٍ تحولت من النعيم إلى الجحيم، ومن الصفاء إلى الخراب.

و يمكن تلخيص هذا العنصر في الجدول الآتي:

المُحسّن البديعي	التعريف	مثال من القصيدة	الأثر الفني
الجناس	توافق لفظين في النطق واختلافهما في المعنى	"وسُقيتَ كأسَ الخطبِ صِرفًا بعدما / كانت تُساقُ إليك كاساتُ الصفا"	إبراز التحول بين النعيم والشدة، وتجميل الإيقاع
الطباق	الجمع بين لفظين متضادين	"بُدلتَ بعد السرّ جهرًا / كنتَ السرورَ وصرتَ مأوى الأسى"	توضيح التناقض بين الماضي المزدهر والحاضر المؤلم
التورية	ذكر لفظ له معنيان، أحدهما قريب والآخر بعيد يُراد	"وإن كانت عيوني المأوى"	تعميق المعنى وتكثيف الشعور بالحزن والحنين
السجع	توافق في نهاية الجمل أو الكلمات صوتيًا	"نُسجت من الأحزان نسجًا محكمًا"	إضفاء إيقاع موسيقي فني وجمال لفظي
الاقتباس	استحضار نصوص أو معانٍ دينية أو أدبية	"فكأنّما نودي عليها بالخراب"	تعظيم الحدث وإعطاؤه طابعًا دينيًا وقدريًا

[1] أبو إسحاق الإلبيري. ديوان أبي إسحاق الإلبيري. تحقيق إحسان عباس، ص182.

ثانيا: الصورة الشعرية :

أن الصورة الشعرية في الشعر الأندلسي هي من أبرز سمات هذا النوع من الشعر، حيث تتميز بالتعبير الفني المرهف عن المشاعر والأحاسيس، واستخدام الصور البلاغية التي تخلق نوعاً من التفاعل بين الشاعر والمتلقي و في الشعر الأندلسي، نجد أن الصور الشعرية تتنوع وتعكس البيئة الأندلسية الغنية والمتنوعة، سواء كانت بيئة طبيعية أو اجتماعية أو ثقافية .

والصورة الشعرية من المصطلحات النقدية البلاغية التي تفاوتت فيها المفاهيم لعدة أسباب تحيط بها، فالباحثين في اللغة تطرقوا إليها من جانب والنقاد من جانب آخر، على اختلافات العصر و البيئة والإتجاه و من زوايا مختلقة وأيضا بين القدماء والمحدثين، كما تطرقوا إلى ما تضيفه في العمل الفني.[1]

أ-لغة:

فالصُورة لغة هي: ما يرسم في الذهن، وهي الصورة الذهنية، و الصورة: بضم الصاد، وفتح الراء ،جمع صور والصور :الشكل والتمثال المجسم.[2]

و ورودها في قول الله تعالى:﴿ **في أيْ صورة ما شاء ركبكَ** ﴾[3]، والصورة أيضا المطابقة للأصل، وفي أسماء الله تعالى: المُصَوْرُ: وهو الذي صور جميع الموجودات و رتبها و أعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها، على اختلافها و كثرتها ، وتصورتُ الشيء: توهمت صورته فتصور لي، و التصاوير: التماثيل،[4] و تأتي الصورة الفنية مساعدة للأديب حيث، يلجأ إلى فن التصوير في اللغة التي تقدم صوراً متعددة للتعبير عن المعنى الواحد، فيختار منها ما يراه ملائما لما في نفسه كفيلا بنقله الى السامع على شكل يرضاه، أو ينتقي منها صورة يتخذها

[1] محمد مرتاض، مفاهيم جمالية في الشعر ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 27.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 6، دار صادر، ط 3، بيروت، لبنان ، 1994 م، ص2523

[3] سورة الإنفطار، الآية 08.

[4] ابن منظور، لسان العرب، ص 2523.

قالبا يصب فيها ما في نفسه ؛ و ما يلفه من شعور[1]؛ و من هنا نخلص الى أن الصورة ماهي إلا ترجمة لما في نفس الشاعر إما معنويا أو ماديا إلى صورة تصف ما يود إلقاءه مماثلة في المعنى.

ب-اصطلاحا:

أما الصورة الشعرية اصطلاحا : فهي كل ما يمكن استحضاره في الذهن من مرئيات؛ أي ما يمكن تمثله قائما في المكان،[2] فيمكن القول أنها مجموعة من الأفكار تستحضر في الذهن لها تركيباتها الخاصة تشكل في ارتباطها ما تعنى به الصورة. كما عرفت أيضا بأنها الشعر المستقر في الذاكرة؛[3] والصورة تشكيل لغوي؛ يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة؛ يقف العالم المحسوس في مقدمتها. نستطيع القول أن المشاعر عند وصفها تتجسد في شكل الصورة في الشعر فهي إذا مزج بين عاطفة الشاعر وطبيعته.[4]

كل هاته التعاريف تؤول إلى أن الصورة الشعرية ماهي إلا واجهة فنية تعبر عن ما يريد الشاعر إيصاله إلى القارئ فقط تختلف الواجهة من شاعر الى آخر،و إن التعمق في الصورة الشعرية يكشف لنا أن مصدر الصورة هو الجمال؛ وينبع جمالها من كونها صورة فحسب يقول جان بارتليمي:" إن الصورة – كمبدأ – هي مصدر جمال الصورة، فكلمة "Farma " التي ترجمتها الصورة – في اللاتينية – تعني الجمال.[5]

والشعر الأندلسي لم يقتصر على الغزل والطبيعة، بل كان مرآةً حقيقيةً تعكس الواقع السياسي والعسكري. فالحروب الكثيرة التي شهدتها الأندلس، مثل معركة الزلاقة (479هـ) ومعركة العقاب (609هـ)، ألهمت الشعراء تصويرها بصورة شعرية مؤثرة، تُبرز البطولة والفجيعة والانكسار:

و سنتطرق الى عناصر الصورة الشعرية في تصوير الحرب في الشعر الاندلسي:

---

[1] عبد الفتاح لاشن، البيان في ضوء الفرءات، دار الفكر العربي، مصر، ط2، 1998، ص 18.

[2] عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للادب، دار العودة، الإسكندرية، 1981، ط4، ص 70.

[3] عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر –قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية–، المكتبة الاكاديمية، ط5، 1994، ص 111.

[4] علي البطل، الصورة الفنية في الشعر العربي – حتى آخر القرن الثاني الهجري–، دار الاندلس، ط2، 1981، ص 30.

[5] جان بارتملي، بحث في علم الجمال، مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر، نيويورك – القاهرة، 1970، ص 177.

- التشبيه والاستعارة :لتصوير المعارك وأصوات السيوف وصهيل الخيول.
- التجسيد :إعطاء الصفات الإنسانية للأسلحة أو الأحداث.
- التقابل :بين النصر والهزيمة، أو بين البطولة والانكسار.

و من أمثلة ذلك: أبو البقاء الرندي يرثي سقوط المدن:

لكل شيء إذا ما تم نقصانُ ** فلا يُغرُّ بطيب العيش إنسانُ

هي الأمور كما شاهدتها دولٌ ** من سره زمنٌ ساءته أزمانُ[1]

و هنا استخدم الرندي صورة الزمن "الدولة" التي تتقلب وتتغير، ليجسد مصير الأندلس الحزين، وهي صورة شعرية رمزية لدوار الحرب والنكبات.

و في مثال آخر قال ابن الأبّار يرثي بلنسية:

أين المحاجمُ والمضاربُ والقنا؟ ** قد أصبحت بيد الأعادي تلعبُ

غُصصٌ تجرّعها الزمانُ ولم تزلْ ** تُخفي الأفاعي في الظلام وتكذبُ[2]

ويوظف ابن الأبّار الاستعارة في تصوير "الزمن" كعدوٍ خبيث يتآمر ويخدع، ويستخدم "الأفاعي" كرمز للأعداء.

و قال أيضا لسان الدين بن الخطيب:

ما بين أضلاعها نارٌ وآهاتُ ** وساكنوها رزايا الموتُ آتاتُ

تخالها في الدجى نارًا مؤججةً ** أو حسرةً فاض منها الدمعُ والذاتُ[3]

و نجده هنا يجسّد المدينة المحترقة ككائن حي يتألم ويحترق من الداخل. هذه الصورة تدمج بين المحسوس (النار) والمعنوي (الآهات).

---

[1] ديوان أبي البقاء الرندي، تحقيق: نزار أباظة، دار الفكر، دمشق، ط1، 1999م، ص 72.

[2] ديوان ابن الأبّار، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م، 112.

[3] لسان الدين بن الخطيب، الكتيبة الكامنة في أعلام المئة الثامنة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1980م، ص 13.

و أما دلالة الصور في سياق الحرب ، نجد الصور الشعرية لم تكن جمالية فقط، بل كانت أداة مقاومة رمزية تعبّر عن عمق الجرح. وقدّمت شهادة تاريخية مؤثرة لما حدث من مآسٍ، ونقلت المشاعر الجماعية من ألمٍ وغضبٍ وحنينٍ للأمجاد[1].

و كإستنتاج توصلنا اليه في دراسة الصورة الشعرية في تصوير الحرب عند الأندلسيين فقد جمعت بين البلاغة الفنية والتوثيق التاريخي، وجعلت من الشعر مصدرًا لفهم الجانب الإنساني في زمن السيوف والدماء.

ثالثا: الموسيقى الشعرية (الإيقاع):

الشعر الأندلسي هو شعر فنّي بامتياز، ومن أبرز سماته التميز الإيقاعي، حيث تماهى الشعر بالموسيقى، ليس فقط من خلال الوزن والقافية (الموسيقى الخارجية)، وإنما أيضاً عبر الإيقاع الخفي داخل البيت الشعري (الموسيقى الداخلية). هذا التمازج يعود إلى:

- الطبيعة الأندلسية الغنية بالأصوات (ماء، طير، ريح، نهر).
- الحياة الاجتماعية والفنية التي كانت مشبعة بالموسيقى والطرب.
- التقليد الموشحي الذي تطلّب مزيدًا من الابتكار الإيقاعي لتلاؤمه مع الألحان[2].

وفي شعر الحروب الأندلسي، لم تكن الموسيقى مجرد خلفية إيقاعية، بل أصبحت أداة فنية تعبّر عن توتر الموقف، هيبة المعركة، هدير السيوف، وصهيل الخيل .استخدم الشعراء الموسيقى الشعرية لصناعة جو نفسي حربي مشحون، يخدم الصورة والمعنى معًا.

أ- الموسيقى الخارجية :

وهي الموسيقى الناتجة عن البحر الشعري (الوزن) والقافية، و من خصائصها: [3]

- استخدام البحور القوية ذات الإيقاع الصاخب مثل:
- البسيط :يعطي نغمة راكضة تناسب حركات القتال.

[1] د. هوارية دخيل، جمالية الإيقاع في الشعر الزهدي الأندلسي، مجلة آداب بغداد، 2023م.

[2] إحسان عباس، الموشحات الأندلسية، دار الثقافة، بيروت، 1980م، ص 132.

[3] شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، 1995م ص69.

- الطويل :يضفي وقارًا وهيبة مناسبة للبطولات.
- القافية الموحدة تساعد على ضرب الإيقاع كأنها قرع طبول.

و من مثال ذلك أبي البقاء الرندي حيث قال :

يا أمةً قد عفتْ آثارُها ودرست ** كما تدرُسُ الواحاتُ في الصخرِ[1]

و في تحليل هذا البيت نجد:

- البحر :الطويل =نغمة ثقيلة توحي بالانهيار والخطورة.
- القافية (رِ) تكرّر صوتًا حادًا يوحي بالنداء والبكاء.
- هذا يخدم التعبير عن الكارثة التاريخية.

ب-الموسيقى الداخلية :

هي الأصوات المتكررة أو المتناغمة داخل البيت الواحد، دون علاقة مباشرة بالوزن، وتشمل:

- التكرار الصوتي (أحرف مثل: ك، ص، س، ر).
- الجناس والسجع.
- التوازي التركيبي.

وخصائصها في شعر الحروب:

- خلق نغمة تشبه هدير القتال أو صليل السيوف.
- تأكيد الانفعال النفسي: الحزن، الغضب، الفجيعة.
- إبراز الحركة والدراما داخل المعركة.

ومن أمثلة ذلك قصيدة ابن الأبار في سقوط بلنسية:

يا للرجال! أما للهِ من نفرٍ ** يذود عن حرمات الدين والكتبِ؟[2]

و في تحليل البيت نجد:

[1] ديوان أبي البقاء الرندي، تحقيق نزار أباظة، دار الفكر، 1999م، ص112.

[2] ديوان ابن الألباري، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، 1995م، ص210.

- التكرار الصوتي في (ل، ن، ر) يعطي إيقاعًا داخليًا غاضبًا.
- التوازي النحوي" :يذود عن..." و"من نفرٍ..." يولد توازنًا صوتيًا يحاكي إيقاع الجيوش.
- الجملة الاستفهامية الانفعالية تزيد من التصعيد الصوتي الداخلي[1].

و سنلخص الوظيفة الجمالية للموسيقى في شعر الحروب كما يلي في الجدول الاتي:

كيف تؤديها الموسيقى؟	الوظيفة
الوزن السريع والقوافي الحادة يترجمان العنف والانهيار	التعبير عن التوتر والانفعال
التكرار الصوتي يجسّد هدير المعارك وصليل السيوف	محاكاة صوت المعركة
الإيقاع يرفع من حماس المتلقي ويستنهض همته	الإثارة والتحفيز
النغمة الحزينة تنقل حالة الانكسار والهزيمة	توثيق المأساة

أما الإيقاع العروضي فقد اعتمد الشعر الأندلسي في بدايته على بحور الشعر العمودي التقليدية، مثل: الكامل، والبسيط، والطويل. غير أن الشعراء الأندلسيين أدخلوا تحسينات إيقاعية فنية تمثلت في خلق تناغم داخلي وإيقاعات فرعية، وبلغت ذروتها في الموشحات والأزجال.

والتكرار في مرثية أبي البقاء الرندي ليس مجرد تزيين بلاغي، بل هو عنصر بِنائي وفني أساسي، يخدم غرضًا شعوريًا وتاريخيًا. من خلاله، استطاع الشاعر أن يُخلّد مأساة سقوط الأندلس، ويحولها إلى مرآة لتقلبات الدهر وعبَر الزمان. حيث قال:

أين الملوك التي كانت لعزّتها من كل بابٍ إليها يُوصل البابُ؟[2]

وفي التحليل من زاوية التكرار، تكرار أداة الاستفهام "أين:"

"أين "تتكرر في أكثر من موضع في القصيدة (مثل :أين الملوك، أين الكنوز، أين الجبابرة...)، وتُستخدم للدلالة على الغياب، الزوال، والضياع.

هذا التكرار يعكس الذهول والدهشة من اختفاء كل مظاهر المجد والقوة التي كانت قائمة.

[1] ابن الألباري، ديوان الشعر، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م.ص 231.

[2] **أبو البقاء الرندي**، رثاء الأندلس .تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1990، ص 336

و تكرار بنية السؤال الإنكاري، صيغة السؤال هنا ليست طلبًا للإجابة، بل للتعبير عن التحسر والأسى.

التكرار في صيغة "أين" عبر أبيات متعددة يُحوّل القصيدة إلى سلسلة من نداءات الفقد.

تكرار كلمة "الباب:" إليها يُوصل البابُ" تكرار الكلمة (الباب) في نفس الشطر (وإن اختلف السياق بين باب القصر وباب المكانة أو الدخول (يخلق إيقاعًا لفظيًا، ويعزز المعنى الرمزي لسقوط الحواجز التي كانت تحمي المدن والملوك.

والوظيفة الجمالية والدلالية:

- تكرار" أين "يحوّل القصيدة إلى مرثاة جماعية للأمة، ويُخرج الحزن من الخاص إلى العام.
- تكرار الألفاظ والبنى التركيبية يُولّد إيقاعًا موسيقيًا متناغمًا يثبت في الذاكرة، ويُناسب غرض الرثاء الحزين.

وفي مثال آخر حيث قال:

دهى الجزيرة أمرٌ لا عزاءَ لهُ هوى لهُ أحدٌ وانهدّ ثهلانُ[1]

تكرار الأسماء ذات الطابع الرمزي: "أحد "و"ثهلان" هما اسمان لجبلين معروفين، يشيران إلى الثبات والصلابة. فالشاعر كرر فكرة "السقوط والانهيار" مرتين من خلال رمزين:

"هوى له أحد" و "وانهد ثهلان"، التكرار هنا ليس لفظياً صرفاً، بل تكرار معنوي لفكرة الزلزلة والدمار.

و في تكرار البنية النحوية والصوتية: الفعلان "هوى "و**"انهدّ"** مترادفان في المعنى (السقوط والانهيار)، ووردا في تركيب متوازٍ:

"هوى له أحد" و "وانهدّ ثهلان"، هذا التوازي الأسلوبي يُنتج تكراراً صوتياً وإيقاعياً يدعم الشعور بالهول والفقد العظيم.

[1]أبو البقاء الرندي، رثاء الأندلس. تحقيق: إحسان عباس، ص236.

تكرار الحزن في النبرة العامة، "لا عزاء له "تعبير نهائي عن الحزن، يوحي بأن المصيبة غير قابلة للعزاء أو التسكين ، ويعمّق التكرار الشعوري المأساة العامة التي حلّت بالجزيرة (جزيرة الأندلس).

و أما الوظيفة البلاغية للتكرار في هذا البيت:

- تعظيم حجم الكارثة من خلال تراكم الصور المؤلمة.
- ربط المأساة التاريخية بالطبيعة (الجبال تنهار)، وهذا يُضفي طابعًا كونيًا على الحدث.
- الإلحاح العاطفي، وهو ما يتكرر في معظم قصائد الرثاء الأندلسية.

و نستنتج في شعر أبي البقاء الرندي،أن لا يكون التكرار مجرد زخرف لغوي، بل هو أداة بلاغية لتأجيج المشاعر، وتوسيع المعنى، وتكثيف الإيقاع .هذا ما يجعل مرثيته خالدة، لأنها ليست فقط تأريخًا للسقوط، بل تجربة شعورية جامعة تتكرر أصداؤها في الوجدان العربي.

و أيضا قد امتاز الشعر الأندلسي بجمالية موسيقية راقية جعلته أكثر الشعر العربي التصاقًا بالطرب والغناء، حتى غدا جزءًا من التراث الموسيقي العالمي. فقد كان الشعر في الأندلس ليس فقط كلامًا موزونًا، بل أداءً صوتيًا ومسرحيًا في بعض الأحيان، تتجلى فيه تفاعلات الفن والأدب والموسيقى.

الخلاصة:

وكخلاصة توصلنا اليها في نهاية دراستنا لهذا الفصل، نأتي الى اللغة في الشعر الأندلسي، فقد تميزت اللغة الشعرية في الأدب الأندلسي بالنعومة والعذوبة، إذ سعى الشعراء إلى اختيار الألفاظ السهلة والرقيقة التي تناسب طبيعة الحياة الأندلسية المترفة والمليئة بالجمال. فبعيدًا عن الغرابة أو الغموض، كانت لغتهم واضحة وسلسة، مما جعل شعرهم قريبًا إلى النفوس وسهل التلقي على المستمعين والقراء. كما أنّ الأندلسيين لم يبتعدوا عن اللغة العربية الفصحى وأصولها، لكنهم طوّعوها بما ينسجم مع بيئتهم ومشاعرهم.

وقد ساعد على ذلك ازدهار الحياة الثقافية والاجتماعية في الأندلس، وانتشار مظاهر الترف والتحضر، فانعكس هذا في شعرهم، حيث مالوا إلى التعبير عن مشاعر الحب والطبيعة بلغة تميل إلى الرقة أكثر من الجزالة. كما أن التأثر بالثقافات المجاورة، وخاصة الثقافة الأوروبية، لعب دورًا في تطويع اللغة بأساليب جديدة ومبتكرة، خاصة في بعض الألفاظ والعبارات التي اقتبسوها أو تأثروا بها ضمنيًا.

و أما من حيث الصورة الشعرية في الشعر الأندلسي فقد أبدع الأندلسيون في ابتكار صور جديدة نابضة بالحياة، مستوحاة من طبيعة بلادهم الخلابة. فقد انعكست الأنهار الجارية، والحدائق الغنّاء، والزهور المتفتحة، والسماء الصافية، والطيور المغرّدة في صورهم الشعرية، مما جعلها أكثر حيوية وحسّية. وأصبح الوصف الفني للطبيعة سمة مميزة في شعرهم، بل وغالبًا ما كانت الطبيعة بطلتهم الأولى في القصيدة.

كذلك، تنوعت أدوات التصوير الفني بين التشبيه، والاستعارة، والكناية، والتصوير الكلي، وتميزت هذه الصور بالابتكار والخروج عن المألوف. ومن أبرز ما يميز الصورة الشعرية الأندلسية هو الجمع بين الحسية والخيال؛ فالشاعر لا يصف الشيء فقط كما هو، بل يضفي عليه مشاعر وأحاسيس تعكس رؤيته الجمالية للعالم من حوله.

و قد كانت الموسيقى والإيقاع عنصر أساسي في الشعر الأندلسي، وقد اهتم الشعراء اهتمامًا كبيرًا بالإيقاع والنغمة، مما أضفى على شعرهم سحرًا خاصًا. فقد استُخدمت البحور الخفيفة ذات الإيقاع الراقص والتي تناسب الغناء والإنشاد، مثل بحر الرمل والخفيف والمجتث. وكانت هذه البحور ملائمة جدًا لطبيعة القصائد الأندلسية التي تميل إلى الغنائية والرقة.

وقد بلغ التجديد في الإيقاع ذروته مع ظهور الموشحات والزجل، وهما من أعظم الإبداعات الأندلسية. فالموشحات خرجت عن الوزن التقليدي للقصيدة العربية، وظهرت فيها تقسيمات موسيقية متنوعة، كما استُخدمت فيها لغة أقرب إلى لغة الحياة اليومية أحيانًا، وخاصة في الزجل. وقد أدى ذلك إلى جعل الشعر الأندلسي أكثر قربًا من الأذن وأجمل وقعًا في النفس.

أضيف إلى ذلك العناية الشديدة بالقافية والتوازن الصوتي، مما جعل القصيدة الأندلسية عملًا فنيًا متكاملًا، يجمع بين الكلمة والصوت والصورة بطريقة متناسقة ومتناغمة.

الخـاتـمــة

لقد سعينا من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تصوير الوقائع التاريخية في الشعر الأندلسي، وذلك عبر دراسة فنية موضوعية لنماذج مختارة من هذا الشعر، الذي تميز بقدرته على توثيق الأحداث الكبرى ومجريات الواقع، وتقديمها في قالب شعري يجمع بين الجمالية الفنية والعمق التاريخي.

يمكن القول إن الشعر الأندلسي لم يكن مجرد تعبير أدبي، بل كان مرآة حقيقية للواقع التاريخي والسياسي والاجتماعي، وقدّم للأجيال اللاحقة وثيقة فنية تعبّر بصدق عن تحولات الأندلس وآلامها وآمالها، بأسلوب فني راقٍ. وإن ما تناولناه في هذه الدراسة ما هو إلا إضاءة أولية لمجال خصب يستحق المزيد من البحث والتأمل.

و هذه بعض النتائج التي توصلنا إليها في نقاط كالآتي:

- شكّل الشعر الأندلسي أداة فنية ووجدانية لتصوير الوقائع التاريخية، خاصة في فترات الحروب والنكبات السياسية والاجتماعية.
- أبرز الشعراء الأندلسيين اهتمامًا كبيرًا بتوثيق حروب الإسبان والمسلمين، وذلك من خلال التعبير عن مآسي فقدان المدن والممالك وسقوطها تباعًا.
- كان عصر الطوائف حافزًا شعريًا قويًا، حيث تجلّت في الشعر مظاهر التمزق السياسي والانقسام الداخلي، وهو ما عبر عنه الشعراء بأسى واضح.
- لم يقتصر الشعر الأندلسي على الجوانب العسكرية والسياسية، بل تناول أيضًا الوقائع الاجتماعية كالفقر، والتدهور الأخلاقي، ومعاناة عامة الناس في ظل التحولات العاصفة.
- اتسمت النصوص الشعرية المدروسة بجماليات فنية راقية، جمعت بين قوة التعبير عن الحدث وثراء الصور البلاغية، مما أضفى على الحدث التاريخي بُعدًا إنسانيًا وعاطفيًا عميقًا.
- استخدم الشعراء الرمز والأسطورة والتناص أحيانًا للتعبير عن الأحداث بطريقة غير مباشرة، تعكس وعيًا فنيًا وثقافيًا راقيًا.

- لعب الشعر دورًا في تشكيل الوعي الجمعي تجاه الأحداث، فكان أحيانًا صوت المقاومة، وأحيانًا أخرى صوت الحزن والتأمل في المصير.

و قد كانت اللغة الشعرية لشعراء الاندلس مميزة عن غيرها في الحقب الأخرى و استنتجنا في دراستنا ما يلي:

- اتسمت اللغة الشعرية الأندلسية بـ الجزالة والرقي، مع مراعاة البُعد الفني في اختيار الألفاظ.
- اتجه بعض الشعراء إلى لغة مباشرة في تصوير الألم أو المآسي السياسية، بينما اختار آخرون اللغة الرمزية للتعبير عن أبعاد أعمق أو فلسفية.
- تكررت في اللغة مفردات الحزن، الفقد، الموت، الخيانة، العزّة، والمجد، وهي كلمات تعكس التوترات السياسية والاجتماعية في تلك الفترة.

-كانت اللغة أيضًا وسيلة للتعبير عن الحنين إلى الماضي، عبر مفردات توحي بالزمن الضائع والمجد الغابر.

و أما الصورة الشعرية في الشعر الأندلسي التي توصلنا إليها كالآتي:

- تميزت الصورة الشعرية في الشعر الأندلسي بثرائها وعمقها الرمزي، حيث عبّر الشعراء عن الأحداث التاريخية من خلال صور حسّية ومجازات قوية.
- اعتمد الشعراء على التشبيهات والاستعارات لنقل مشاعر الحزن، والانكسار، أو الفخر، فجاءت الصور الشعرية مرآة صادقة للتجربة الشعورية والتاريخية معًا.
- ظهرت في الصور الشعرية عناصر الطبيعة بكثرة (كالريح، الغيوم، البحر، الجبال)، لإضفاء بعد درامي أو تعبيري على مشهد الحروب والانهيار.
- اتسمت بعض الصور بالكثافة والإيجاز، خصوصًا في لحظات التأمل أو الرثاء، بينما جاءت صور أخرى طويلة ومركّبة في قصائد الحماسة أو المدح.

و ما توصلنا إليه في دراستنا و تحليلنا للموسيقى الشعرية (الإيقاع) الشعر الاندلسي ما يلي:

- حافظ الشعراء الأندلسيون على الوزن العروضي الخليلي، مع ميل واضح إلى البحر الطويل والبسيط والكامل لقدرته على حمل التعبير القوي والانفعالات.
- اعتمدوا على التكرار والتوازي في بعض المقاطع، ما منح القصائد موسيقى داخلية مؤثرة.
- كان التدوير واستخدام القوافي المتنوعة من أبرز السمات الإيقاعية التي منحت النصوص طابعًا لحنيًا مؤثرًا.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية ورش .

ثانيا: المراجع باللغة العربية:

1) إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله ابن خفاجة، .ديوان ابن خفاجة .تحقيق: مصطفى غازي. دار صادر ،بيروت، 1951.
2) ابن الأبار، أحمد بن سعيد. "التاريخ الكامل." تحقيق: محمد بن عبد الله. دار الكتب، القاهرة، المصرية، 1965، ج3.
3) ابن الأثير، عز الدين. "الكامل في التاريخ." تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. دار الكتب العلمية،بيروت، 1997، ج6.
4) ابن الألباري، ديوان الشعر، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م.
5) ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، الجزء الرابع، دار الثقافة، بيروت، 1978م.
6) ابن حزم الأندلسي الطاهر أحمد مكي، حياته وآثاره وتحليل شخصيته ومذهبه.و شرح بعض أشعاره، دار المعارف،القاهرة، 1992م.
7) ابن حمديس الصقلي، ديوان ابن حمديس، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1960م.
8) ابن حيان القرطبي، محمد بن عبد الله. "المؤتلف والمختلف." تحقيق: أحمد بن علي. دار صادر ،بيروت، 1999.
9) ابن خفاجة، ديوان ابن خفاجة، تحقيق: د. عبد الله بن عبد الجبار، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م
10) ابن خلدون، عبد الرحمن. "مقدمة ابن خلدون." تحقيق: علي عبد الواحد وافي. دار إحياء الكتب العربية،القاهرة، 1957.
11) ابن عبد الحكم، محمد بن عبد الله. "فتوح مصر والمغرب." تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار المعارف،القاهرة، 1964.

12) ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي .العقد الفريد .تحقيق: د. مفيد محمد قميحة. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1983م، جـ5.
13) ابن عبدون، مرثية في سقوط بطليوس، تأليف :ابن عبدون، تحقيق :د. عبد الله بن عبد الجبار ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.
14) ابن منظور، لسان العرب، المجلد السادس، دار المعارف، مصر.
15) أبو إسحاق الإلبيري .ديوان أبي إسحاق الإلبيري .تحقيق إحسان عباس،دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1990.
16) أبو إسحاق الألبيري، ديوان أبي إسحاق الألبيري .تحقيق: د. محسن عبد المعطي. دار المعارف،القاهرة، الطبعة الأولى، 1999م.
17) **أبو البقاء الرندي**، رثاء الأندلس .تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1990
18) أبو البقاء الرندي، كتاب النكبة الأندلسية – شعر الطوائف .دار الفكر العربي، 2005.
19) أبو البقاء الرندي، ديوان أبي البقاء الرندي .تحقيق: محمد عبد الله. القاهرة: دار الكتاب العربي، 1961.
20) أبو عبد الله محمد بن حمديس ابن حمديس، ديوان ابن حمديس .تحقيق: الدكتور إحسان عباس،دار الثقافة،بيروت، 1981م.
21) أبو عمر بن عبد ربه، ديوان ابن عبد ربه .تحقيق: محمد عبد الله، دار صادر، بيروت،الطبعة الأولى 1960.
22) **إحسان عباس** .شعراء الأندلس في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) .بيروت: دار الجيل، 1994م.
23) إحسان عباس، الموشحات الأندلسية، دار الثقافة، بيروت، 1980م.
24) إحسان عباس، تاريخ الأدب الأمدلسي عصر ملوك الطوائف و المرابطين، دار الشروق للنشر والتوزيع رام الله، فلسطين، ط1، 2001.
25) **إحسان عباس**، تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، دار الثقافة، بيروت، 1983.

26) إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي :عصر الطوائف والمرابطين، دار الثقافة، بيروت، 1984.
27) إحسان عباس، شعراء الأندلس في القرن الخامس الهجري .بيروت: دار الجيل، 1994م.
28) أحمد بن عبد الله ابن شهيد، المنطق المُحيط، تحقيق: الدكتور محسن عبد المعطي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، 1999م.
29) بطرس البستاني، أدباء العرب في الأندلس وعصر الإنبعاث، دار نظير عبود، توزيع دار الجبل، بيروت، ط6، 1997.
30) ديوان ابن الأبّار، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م.
31) ديوان أبي البقاء الرندي، تحقيق: حسين عطوان، دار المعارف، القاهرة، 1974م، ص 112.
32) ديوان أبي البقاء الرندي، تحقيق: نزار أباظة، دار الفكر، دمشق، ط1، 1999م.
33) ديوان لسان الدين بن الخطيب، تحقيق د. محمد مفتاح بلغزواني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م.
34) الزركلي، خير الدين. "الأعلام." ،دار العلم للملايين،. بيروت، الطبعة التاسعة، 1993، ج2.
35) زيدان جرجي .تاريخ آداب اللغة العربية .بيروت: دار الهلال، 1998م، ج4.
36) سمير مصطفى، الأندلس في الشعر العربي، ، دار النهضة العربية،ط2، بيروت، 2003.
37) شوقي ضيف .الفن ومذاهبه في الشعر العربي .القاهرة: دار المعارف، 1985م.
38) عبد العزيز الزهراوي، الشعر الأندلسي في عصر الطوائف: دراسة في السياق السياسي والفكري .القاهرة: مكتبة النهضة العربية، 2001.
39) عبد الفتاح لاشن، البيان في ضوء الفرءات، دار الفكر العربي، مصر، ط2، 1998.
40) عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1976م.

41) عبد المجيد عزيز، الأدب الأندلسي، ، دار المعارف للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2004.
42) عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للادب، دار العودة، الإسكندرية، 1981، ط4.
43) عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر –قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية–، المكتبة الاكاديمية، ط5، 1994.
44) علي البطل، الصورة الفنية في الشعر العربي – حتى آخر القرن الثاني الهجري–، دار الاندلس، ط2، 1981.
45) علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والأُلاف .تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولى، 1981م.
46) عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي – الجزء الرابع: الأدب في الأندلس، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1980.
47) لسان الدين بن الخطيب، الديوان ، تحقيق د. محمد مفتاح، دار الثقافة (الدار البيضاء)، ط.1، 1989م.
48) لسان الدين بن الخطيب، الكتيبة الكامنة في أعلام المئة الثامنة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1980م.
49) محمد زغلول سلام، الشعر الأندلسي: تطوره وخصائصه، دار المعارف، القاهرة، 1979.
50) محمد مرتاض، مفاهيم جمالية في الشعر ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
51) محمود شريف، الشعر الأندلسي بين التقاليد والحداثة، دار النشر الجامعي ، القاهرة،ط2، 2001.
52) مصطفى سليم، حروب الطوائف في الأدب الأندلسي .،دار الأمانة، بيروت،2010.
53) مكي، الطاهر أحمد .الشعر الأندلسي في عصر الطوائف ، دار المعارف، القاهرة، 1990م.
54) النشوان، أحمد .الشعر الأندلسي في مواجهة الغزو الإسباني .بيروت: دار الثقافة، 2002.

ثالثا: المراجع المترجمة :

55) جان بارتملي، بحث في علم الجمال، مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر، نيويورك – القاهرة، 1970.

رابعا: المواقع الالكترونية :

56) آزاد محمد كريم الباجلاني، القيم الجمالية في الشعر الاندلسي، عصر الخلافة و الطوائف، books.google.dz، ط1، 2013-1434.

57) د/خليل محمد إبراهيم، في الأدب الأندلسي ، قضايا وموضوعات، دار الخليج للنشر و التوزيع، books.google.dz .

خامسا: المجلة العربية :

58) خديجة عبد الحميد، الصورة البلاغية في شعر أبي إسحاق الألبيري: دراسة في البناء والمعنى." مجلة الدراسات الأدبية واللغوية، جامعة الجزائر، العدد 15، 2015م.

59) **د.** هوارية دخيل، جمالية الإيقاع في الشعر الزهدي الأندلسي، مجلة آداب بغداد، 2023م.

60) الطالبي عبد العزيز.،"الموشحات عند ابن زيدون: دراسة عروضية شكلية". مجلة البيان العلمية، المجلد 10، العدد 1، 2021.

61) عقيلة أمينة الشريف.،"موضوعات الزجل الأندلسي بين التقليد والتجديد: دراسة في ديوان ابن قزمان". مجلة هرمس، المجلد 3، العدد 2، 2014.

سادسا: الرسائل والمذكرات الجامعية :

62) سريح، جميلة. "جماليات البديع في شعر ابن سهل الأندلسي". جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، 2019.

63) سميرة زهير، "الحياة الأدبية في الأندلس: الشعر السياسي الأندلسي في فترة حكم ملوك الطوائف العصر الأول أنموذجًا 422-479هـ/1031-1088م." جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2019.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة:
شكر و تقدير	
مقدمة	أ–هـ
المدخل: في الشعر الاندلسي	
أولا: الشعر الأندلسي مفهومه و تطوره وخصائصه	08
ثانيا: أبرز الوقائع التاريخية في الاندلس	14
الفصل الأول : أبرز الوقائع التاريخية في الأندلس	
تمهيد	17
أولا: تصوير حرب الإسبان مع نماذج شعرية	18
ثانيا: تصوير حرب الطوائف مع نماذج شعرية مختارة	26
ثالثا: تصوير الوقائع السياسية و الاجتماعية للشعر الاندلسي	31
خلاصة الفصل	37
الفصل الثاني : الخصائص الفنية في وصف الأحداث في الشعر الاندلسي	
تمهيد	39
أولا: اللغة	40
ثانيا: الصورة الشعرية	46
ثالثا: الموسيقى الشعرية	49

خلاصة الفصل	55
خاتمة	58
قائمة المصادر و المراجع	62
فهرس الموضوعات	67
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة:

تناول هذه الدراسة موضوع تصوير الوقـ ـٰريخية في الشعر الأندلسي من خلال نماذج مختارة، وتهدف إلى إبراز كيف عبّر الشعراء عن الأحداث السياسية والعسكرية والاجتماعية بأسلوب فني يعكس الواقع ويخلّده شعريًا. وتعتمد الدراسة على منهج فني موضوعي يجمع بين تحليل المضمون والشكل الشعري، وتظهر أن الشعر الأندلسي لم يكن مجرد أدب، بل وثيقة تاريخية تنقل مشاعر العصر وروحه .وقد قام البحث على مقدمة، مدخل وفصلين وخاتمة.

المدخل يشمل على الشعر الاندلسي مفهومه و تطوره وخصائصه ،والفصل الأول يشمل و أبرز الوقائع التاريخية في الاندلس ، أما الفصل الثاني فقد درسنا فيه الخصائص الفنية في وصف الأحداث في الشعر الأندلسي.

Abstract:

This study explores the **depiction of historical events in Andalusian poetry** through selected examples. It aims to highlight how poets artistically expressed political, military, and social events in a poetic form that reflects reality and preserves it through literature. The research adopts an **objective artistic approach**, combining analysis of both the content and the poetic form, and demonstrates that Andalusian poetry was not merely a form of art, but also a historical document conveying the emotions and spirit of its time.

The study is structured into an **introduction, a prelude, two chapters, and a conclusion**. The **prelude** discusses the concept, development, and characteristics of Andalusian poetry. The **first chapter** presents the major historical events in Al-Andalus, while the **second chapter** examines the artistic features used to depict these events in Andalusian poetry.